جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

# " استدراكات الإمام أبي عمرو الداني على وقوف الإمام نافع المدني من خلال كتاب المكتفى في الوقف والابتداء جمع ودراسة "

إعداد

**د/ هادي حسين عبدالله**
الأستاذ المشارك بكلية الدراسات الإسلامية
جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

( العدد السادس والثلاثون )
( الإصدار الثالث .. أغسطس )
( ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م )

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

# " استدراكات الإمام أبي عمرو الداني على وقوف الإمام نافع المدني من خلال كتاب المكتفى في الوقف والابتداء جمع ودراسة "

**هادي حسين عبدالله فرج مرعي**

**قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية**

**البريد الإلكتروني :hady.farag@mbzuh.ac.ae**

**الملخص :**

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام نافع المدني والإمام أبي عمرو الداني، والتعريف بعلم الوقف والابتداء وأنواعه، وبيان معنى الاستدراك عند العلماء عموما وعند علماء الوقف والابتداء خصوصا وإبراز أنواع استدراكات الداني على الإمام نافع وجمع المواضع التي استدرك فيها الإمام الداني على الإمام نافع في الوقف والابتداء ودراستها مع بيان الرأي الراجح، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي القائم على التحليل، حيث إن طبيعة البحث تقتضي استقراء مواضع الاستدراك وتحليلها، وقد أظهر البحث القيمة العلمية لكتاب المكتفي ومؤلفه، وأن الإمام نافع لم يكن مجرد إمام في القراءة فقط وإنما كان له عناية بعلوم عدة كالوقف والابتداء والرسم والعربية وغيرها، وكشف البحث عن بيان معنى الاستدراك في الوقف والابتداء وأن التقسيمات لأنواع الوقف لم تكن معروفة في عصر الإمام نافع، وأوضح البحث أن مذهب الإمام نافع في الوقف هو التمام سواء أكان كليا أم جزئيا وقد بلغ عدد الاستدراكات على الإمام نافع ثلاثة وعشرين استدراكا.

**الكلمات المفتاحية:** استدراكات، الداني، نافع، الوقف والابتداء، المكتفى

# Corrections of Imām ʾabī ʿamr ad-dānī on the views of Imām Nafiʿ Al-Madanī in his book "Al-Muktafī fil-waqf wali-ibtidāʾ" -collecting and studying-

**Hady Hussein Abdallah Farag Marey**
**Department of the Holy Qur'an and its Sciences, College of Islamic Studies, Mohamed Bin Zayed University for Human Sciences**
**Email: hady.farag@mbzuh.ac.ae**

**Abstract :**
This research aims to:
- introduce Imām Nafiʿ Al-Madanī and Imām ʾabī ʿamr ad-dānī,
- define the science of **stopping** and **starting** and its types,
- clarify the meaning of **Corrections** for scholars in general and forscholars of **stopping** and **starting** in particular,
- highlight the types of corrections from ad-dānī to Imām Nafiʿ
- collect the places in which Imām ad-dānī corrected to Imām Nafiʿ in stopping and beginning and to study them with a statement of the most correcting opinion.

I followed in this research both of the inductive and analytical method. The research showed the scientific value of Al-Muktafī's book and its author, and that Imām Nafiʿ was not just an Imām in reading only, but rather he had an interest in several sciences such as stopping, beginning, drawing, Arabic and others. The research showed the statement of the meaning of the correction in the stopping and the beginning, and that the types of the stoppimg were not known in the era of Imām Nafiʿ.

The research showed that the doctrine of Imām Nafiʿ in the stopping is completeness, whether it is in whole or in part. The number of the corrections on Imām Nafiʿ reached twenty-three corrections.

**Key words:** Corrections – Imām Ad-Dānī - Imām Nafiʿ – Stopping –Beginning - Al-Muktafī

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم نورًا نهتدي إذا أظلمت الأمور ، وسورًا نتحصن به عند نزول المحظور ، وضياءً تستمده البصائر فلا تحيد عن الحق ولا تجور ، أحمده . سبحانه وتعالى . على ما خصنا به من حمله ، وأدعوه أن يجعلنا جميعًا من أهله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اصطفى حملة كتابه من عباده ، وجعلهم من ذوي قربه ووداده ، وجملهم بمحاسن تجويد حروف ذلك الكتاب وآياته ، ومعرفة وقوفه وابتداءاته ، وأتحفهم بمعرفة قراءاته ورواياته ، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، أهل القرآن وحماته .

**وبعد**

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم ، وأفنيت فيه الأعمار ، وأعملت فيه القرائح هو العلوم المتعلقة بكتاب الله . تعالى . ، وذلك لأنه كما أن كلامه أفضل من كل كلام سواه ، فإن علومه أفضل من كل علم عداه ، ومن أهم هذه العلوم علم « الوقف والابتداء » لأنه لا سبيل إلى ترتيل القرآن الكريم وتدبر معانيه إلا به ، وبذلك يتحقق الغرض الأسمى الذي من أجله يقرأ القرآن وهو الفهم والإدراك قال تعالى :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

ولما كان ذلك كذلك فقد بذل العلماء جهودًا مباركة في خدمة هذا العلم قديمًا وحديثًا ، بيد أن العلماء السابقين كان لهم الحظ الأوفى والنصيب الأكبر، لسبق زمانهم ، وشرف كلامهم ، فحاذوا بذلك التفضيل ، واستحقوا الثناء الجميل، فاستفاد منهم من جاء بعدهم ، ونحا نحوهم ، ولا زالت مآثر المتقدمين منارًا للسائرين ، وقبسًا للطالبين ، ولهذا أضحت مؤلفاتهم محل عناية وتوقير ، وإجلال وتقدير ، ومن هؤلاء العلماء الذين اهتموا بمعالجة هذا الجانب الإمام

أبـي عمـرو عثمـان بـن سعيـد الـداني (ت ٤٤٤هـ) وذلـك مـن خـلال كتابـه « المكتفى في الوقف والابتداء » الذي يُعَدُّ عمدة في بابه ، ومنارًا لقصَّاده لأنه استعرض فيه كتب وأقوال السابقين في الوقف والابتداء، فوازن بينها ،ومن هؤلاء الإمام نافع المدني ، فقد عرض لمعظم الوقوف الواردة عنه ، لكنه لم يكن مجرد ناقل لهذه الوقوف ،فقد استدرك عليها وحقق فيها القول ، ودقق فيها النظر بعين نافذة بصيرة ،

ولما رأيت ما تقرر قصدت جمع استدراكات الداني على الإمام نافع في الوقف والابتداء ودراستها في هذا البحث الموسوم بـ " استدراكات الإمام أبـي عمرو الداني على وقوف الإمام نافع المدني من خلال كتاب المكتفى في الوقف والابتداء جمع ودراسة ".

ومن أهم الأسباب التي دعتني لاختيار هذا البحث ما يلي :

**أولًا :** إن عناية الناس بالكتب والمصنفات تكون إما لشرف موضوعها ، وإما لعلو قدر مصنفها ، وإما لأهمية الفن الذي تتناوله ، وكل هذه الأمور حاصلة بيقين في كتاب " المكتفى في الوقف والابتداء " للإمام الداني .

**ثانيًا :** لم يتعرض أحد . فيما أعلم . إلى ذكر أو جمع استدراكات الإمام أبي عمرو الداني على الإمام نافع في الوقف والابتداء ، فأردت أن أنال شرف السبق في ذلك .

**ثالثا :** قيمة كتاب " المكتفى" بين الكتب المؤلفة في علم " الوقف والابتداء " ، فلم يكن الداني في هذا الكتاب مجرد ناقل فقد تخير فيه من أقوال السابقين وزاد عليها تنقيحاته وتحقيقاته واستدراكاته واجتهاداته وترجيحاته فعدا بذلك العمدة في هذا الفن ، وارتقى فوق غيره في الرتبة والشأن .

رابعا: الإمام نافع لم يكن مجرد إمام في القراءة فقط وإنما كان له عناية بعلوم عدة منها الوقف والابتداء والرسم واللغة وغيرها

خامسا: جمع مواضع الوقف التي استدرك فيها الإمام الداني على الإمام نافع في مكان واحد ودراستها وبيان الراجح فيها

- **مشكلة الدراسة.**

من المنتظر أن تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- من هو الإمام نافع وما اسمه ونسبه ومن هم أهم شيوخه وتلاميذه وماذا قال عنه العلماء ومتى كانت وفاته؟
- من هو الإمام الداني وما اسمه ونسبه ومن هم أهم شيوخه وتلاميذه وماذا قال عنه العلماء ، وما أهم مؤلفاته ومتى كانت وفاته؟
- ما معني الوقف والابتداء؟ وما أنواعه؟
- ما المراد بالاستدراك؟ وما أنواع الاستدراك عند الداني ؟
- ما المواضع التي استدرك فيها الإمام أبو عمرو الداني على الإمام نافع؟
- ما وجهة نظر الإمام الداني في هذه الاستدراكات؟

- أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلي :

- التعريف بالإمام نافع المدني والإمام أبي عمرو الداني
- التعريف بعلم الوقف والابتداء وأنواعه
- بيان معنى الاستدراك عند العلماء عموما وعند علماء الوقف والابتداء خصوصا
- إبراز أنواع استدراكات الداني على الإمام نافع
- جمع المواضع التي استدرك فيها الإمام الداني على الإمام نافع في الوقف والابتداء ودراستها مع بيان الرأي الراجح

- **منهج البحث .**

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي القائم على التحليل حيث يقوم الباحث باستقراء المواضع التي استدرك فيها الإمام الداني على الإمام نافع في الوقف والابتداء مع دراستها وتحليلها وبيان الرأي الراجح فيها

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة .

**المبحث الأول :** التعريف بالإمام نافع المدني والإمام أبي عمرو الداني وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالإمام نافع المدني ويشتمل على :

**أولًا :** اسمه ونسبه .

**ثانيًا :** مولده .

**ثالثًا :** شيوخه وتلاميذه .

**رابعًا :** أقوال العلماء فيه .

**خامسًا:** وفاته

**المطلب الثاني :** حياة الإمام الداني وآثاره ويشتمل علىٰ :

**أولًا :** اسمه ونسبه .

**ثانيًا :** مولده .

**ثالثًا :** شيوخه وتلاميذه .

**رابعًا :** مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

**خامسًا** :مؤلفاته .

**سادسًا:** وفاته

**المبحث الثاني:** التعريف بمصطلحات البحث ويشتمل على:

**أولا:** تعريف الوقف والابتداء

**ثانيا:** تعريف الاستدراك

**المبحث الثالث:** استدراكات الإمام أبي عمرو الداني على الإمام نافع

وفيه ثلاثة وعشرون استدراكا

**الخاتمة:** وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دكتور/هادي حسين عبدالله فرج

أستاذ القرآن الكريم وعلومه بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

ووكيل كلية القرآن الكريم للدراسات العليا والبحوث – جامعة الأزهر السابق

## المبحث الأول

## التعريف بالإمام نافع

لاشك أن الإمام نافع من الشهرة والمعرفة بمكان فهو عَلَمٌ لا يحتاج إلى تعريف ، فقد رزقه الله . تعالى . القبول والشهرة ، فعرفه الصغير قبل الكبير ، والقاصي قبل الداني ، وماذا عساي أن أسطر في مبحث عن هذا الإمام المقرئ الحافظ الزاهد ، ولكن عذري أن تكون اللمحات التي سأذكرها عنه سراجًا للمبتدي وتذكارًا للمنتهي ، وبالله التوفيق .

**أولا: اسمه ونسبه :**

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم

**كنيته:** أبو رُوَيْم، وقيل: أبو نُعَيْم، وقيل: أبو الحسن، وقيل أبو عبدالله ، وقيل: أبوعبد الرحمن ، وأشهرها أبو ريم

**مولده:** ولد سنة تسع وسبعين من الهجرة تقريبا

**شيوخه:**

تلقى الإمام نافع قراءته على كثير من الشيوخ وخاصة التابعين ، فقد ورد عن أبي قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين

**ومن أشهر شيوخه :**

**أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة:**

١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

٢- أبو جعفر القارئ

٣- شيبة بن نصاح

٤- يزيد بن رومان

٥- مسلم بن جندب

٦- الأصبغ بن عبد العزيز النحوي

٧- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وغيرهم

**تلاميذه :**

تتلمذ على الإمام نافع وأخذ عنه القراءة خلق كثيرون منهم :

١- إسماعيل بن جعفر

٢- عيسى بن وَرْدَان

٣- سليمان بن مسلم بن جَمَّاز

٤- مالك بن أنس

٥- إسحاق بن محمد

٦- عيسى بن مينا قالون وغيرهم

**صفاته :** كان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة

**ثناء العلماء عليه :**

**قال أبو عبيد:** "وإلي نافع: صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم"

**وقال ابن مجاهد:** "وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال: وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده"

**قال قالون:** "كان نافع من أطهر الناس خلقًا ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدا جوادا صلى في مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم– ستين سنة"

**وقال الليث بن سعد:** "حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع"

**وفاته:** اختلف العلماء ف تاريخ وفاته فقيل : سنة تسع وستين ومائة وقيل: سبعين وقيل: سبع وستين وقيل: خمسين وقيل: سبع وخمسين، رحمه الله[١]

١ ) ينظر ترجمته : الذهبي ،معرفة القراء١/٢٤١- ٢٤٧، ابن الجزري ،غاية النهاية٢/٣٣٠- ٣٣٤

**مذهب الإمام نافع في الوقف:**

لم تكن التقسيمات التي تبين أنواع الوقف ومراتبه معروفة في عصر الإمام نافع ، فمذهبه ومذهب من قبله الوقف على تمام المعنى جزئيا ذلك التمام أم كليا دون تحديد لأنواعه تماما وكفاية وحسنا ، فلا نجد غير لفظ " والتمام عند نافع "، " وقال نافع تم" ، وقد كان – رحمه الله – " يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك ، بل يرجح الوقف وإن لم يكن تاما تماما كليا لما يراه من دلالة "[١]

**التعريف بالإمام الداني**

لا شك أن الإمام الداني أحد أشهر العلماء المبرزين ليس في علم القراءات فقط وإنما في كل العلوم المتعلقة بها كالوقف والابتداء والرسم العثماني وغيرهما ، وقد كتب الله له ولمؤلفاته الشهرة والقبول ، وقد امتلأت كتب التراجم بالحديث عنه وعن مؤلفاته ومكانته مما يغنينا عن الاسهاب في الحديث عنه ، و

**أولًا : اسمه ونسبه :**

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ، أبو عمرو الأموي ، القرطبي ، الداني ، ابن الصيرفي .

**أما عن نسبته إلى الأموي** ، فلأنه كان من موالي بني أمية ، وكانت كلمة « أمويون » تطلق على الأموي صلبيه ، وعلى موالي الأمويين .

**وعن تسميته بالقرطبي** ، فلأنه من مواليد مدينة قرطبة ، عاصمة الخلافة وحاضرتها في الأندلس .

**أما تسميته بالداني** فلأنه سكن مدينة دانية واستوطن بها آخر حياته ،

١ ) جارالله ، محمد عبد الحميد، كشف اللثام عن وقف التمام ، :١٨، دار الصحابة للنشر ، الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٩م

ومن ثم كانت بها وفاته وهي مدينة عظيمة بالأندلس من أعمال بلنسية ، علىٰ شاطئ البحر شرقًا كثيرة البساتين ، اشتهرت بكثرة قرائها .

**وأما عن تسميته بابن الصيرفي** ، فلأن والده كان يشتغل بالصيرفة وبيع العملة وتحويلها في قرطبة [١] .

**ثانيًا : مولده :**

ولد الإمام أبو عمرو الداني سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة (٣٧٢هـ) في مدينة قرطبة **ثالثًا : شيوخه وتلاميذه :**

**أولًا : شيوخ الداني :**

حينما نتصفح الكتب المعنية بالتراجم نجد أنها ذكرت للإمام الداني أكثر من سبعين شيخًا وسأقوم بذكر أشهرهم طلبًا للاختصار .

١- فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي [٢] .

٢- عبد العزيز بن جعفر الفارسي [٣] .

٣- طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون [٤] .

٤- خلف بن إبراهيم بن خاقان أبو القاسم [٥] .

هؤلاء هم أشهر شيوخ الداني في القراءات ، وأما عن أشهر شيوخه في الحديث الشريف :

١- عبد الرحمن بن عثمان القشيري [٦] .

---

(١) ينظر في ذلك : الحميدي، جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٥٤٠/٢، الذهبي ، تذكر الحفاظ ١١٢٠/٣ ابن الجزري ، غاية النهاية :٥٠٣/١.

(٢)ابن الجزري ، غاية النهاية :٥/٢. ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار: ٣٧٩/١.

(٣)الذهبي ، معرفة القراء الكبار :٣٧٤/١ ، ابن الجزري ، غاية النهاية : ٣٩٢/١ .

(٤)الذهبي ، معرفة القراء الكبار :٣٩٦/١ ، بن الجزري ، غاية النهاية : ٣٣٩/١ .

(٥) ابن الجزري ، غاية النهاية : ٢٧١/١ .

(٦) ينظر ترجمته : ابن بشكوال ، الصلة : ٣٠٥/١ .

٢- محمد بن خليفة بن عبد الجبار [١] .

**ثانيًا : تلاميذ الإمام الداني :**

نظرًا لما كان يتمتع به الإمام الداني من سمعة حسنة ، وذكر طيب لدىٰ العامة والخاصة ، وتصدره للإقراء مدة طويلة في عدد من مدن الأندلس فقد كثر تلاميذه ومن أشهر هؤلاء :

١- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الخولاني [٢] .

٢- خلف بن إبراهيم ، أبو القاسم الطليطلي [٣] .

٣- سليمان بن نجاح ، أبو داود بن أبي القاسم الأموي [٤] .

**رابعًا : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :**

من المعلوم بداهةً أن كتب التراجم والتاريخ هي الموازين العادلة لقيمة الرجال علمًا وأدبًا ، ونحو ذلك فإن هذه الكتب قد سجلت . غالبًا . كل جزء من أجزاء حياة هؤلاء العلماء ، فلننظر إلىٰ مبلغ الإمام الداني . رحمه الله تعالى . عبر هذه الموازين المنصوبة .

**فهذا ابن بشكوال يبدي مكانة الإمام الداني بهذه الألفاظ الجليلة قائلًا :**

« كان حسن الخط جيد الضبط ، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم »[٥].

»[٥].

**وقال أيضًا :** « كان دينًّا ، فاضلًا ، ورعًا » ، **قال المغامي :** « كان

(١) يراجع في ذلك : الداني ، جامع البيان ،١/٢٧-٢٩ .

(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية : ١/١٢١ .

(٣) السابق: ١/٢٧١ .

(٤) ينظر مبحث شيوخ الداني وتلاميذه : الداني ، جامع البيان : ١/٢٧-٣٣ ، الداني ، المكتفى : ٣٢-٣٥ .

(٥) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٣٨٦ .

أبو عمرو مجاب الدعوة ، مالكي المذهب » [١] .

**وقال أبو محمد بن عبد الله الحجري في « فهرسه » :** « والحافظ أبو عمرو الداني ، ذكر بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصره ، ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه » [٢] .

**ووصفه الحافظ الذهبي بقوله :**

« وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني ، وتحقيقه ، وإتقانه ، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم ، والتجويد والوجوه » .

**وقال أيضًا :** « إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات ، والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات ، والرسم والتجويد ، والوقف والابتداء ، وغير ذلك » [٣] .

**ونعته ابن خلدون قائلًا :** « بلغ الغاية فيها ، أي في القراءات ، ووقف عليه معرفتها ، وانتهت إليه روايته أسانيدها ، وتعددت تآليفه فيها ، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها » [٤] .

**وقال عنه ابن الجزري :** « الإمام العلامة ، الحافظ ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين ... من نظر كتبه علم مقدار الرجل ، وما وهبه الله تعالى . فيه ، فسبحان الفتاح العليم » [٥] .

فالإمامة والعلم ، والتبحر في فنون القراءات ، وحسن الفهم ، وجودة الضبط

---

(١) السابق : ٥٩٣/٢ .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١١٢١/٣ ، الذهبي، سير أعلام النبلاء :٨٠/١٨.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ : ١١٢١/٣ .

(٤) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون : ٩٩٥/٣ .

(٥) ابن الجزري ،غاية النهاية :٥٠٣/١ ، ويراجع : الداني ، جامع البيان : ٢٥/١ قسم الدراسة .

والحفظ ، وكثرة التآليف هي الأوصاف التي تمثل حياة الإمام الداني بما جعل العلماء يعترفون بفضله ، ويقرون بعلمه ومنزلته .

**خامسًا : مؤلفاته :**

أثرى الإمام الداني . رحمه الله . المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات التي أبهرت ، وأعجبت الكتاب فأثنوا عليها وعلى مؤلفها .

يقول ابن بشكوال : « وقد جمع في كل ذلك تآليف حسانًا » [١] .

ويقول الذهبي : « وكتبه في غاية الحسن والإتقان » [٢] ، ويثني عليه بقوله: « صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة » [٣] .

وقد لقيت هذه الكتب إقبالًا من القراء عليها ، ورزقت حظوة عند أرباب الصناعة ، واحتفاء بها مما جعل الذهبي يقول : « والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك » [٤] .

وقد بلغت هذه المؤلفات نحو عشرين ومائة مصنف [٥] ، تباينت بين مطول مطول ومختصر ، ومنظوم ومنثور ، وتنوعت مضامينها فمن علم القراءات وفنونها إلىٰ علم الحديث ، والتراجم وغيرها .

**ومن أشهر هذه المؤلفات :**

١- التيسير في القراءات السبع .

٢- جامع البيان في القراءات السبع

٣- المقنع في رسم المصحف.

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة :٣٨٥/٢ .

(٢) الذهبي ، معرفة القراء : ٤٠٨/١ .

(٣) الذهبي ، العبر : ٣٢٠٧ .

(٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١١٢٠/٣ .

(٥) المصدر السابق .

٤- المحكم في نقط المصاحف .

٥- المكتفى في الوقف والابتداء

٦- البيان في عد آي القرآن [١] .

**سادسًا : وفاته** : توفي الإمام الداني سنة أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة [٢]

(١) لمؤلفات الداني يراجع ، المكتفى : ٣٥ وما بعدها .

(٢) الذهبي ، معرفة القراء : ٤٠٨/١ .

## المبحث الرابع

## منهج الداني في كتاب « المكتفى »

صدَّر الإمام الداني كتابه بمقدمة صغيرة بدأها باسم الله . تعالى . والثناء عليه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ . صلى الله عليه وسلم . ، ثم عرَّف علم « الوقف والابتداء » ، مع بيان مصادره التي استقى منها ، ومنهجه الذي سلكه في هذا الكتاب [١] .

ثم عقد بابًا في الحضِّ على تعليم الوقف التام بيَّن فيه أهمية هذا العلم ، وكيف كان النبي . صلى الله عليه وسلم . يلتزم الوقف في قراءته ، مستشهدًا لذلك بالأحاديث المسندة ، ثم بيَّن مسائل هامة من هذا العلم حدد فيها مواضع ، إن أخل بها القارئ أفسد معنى الكلام ، وأخل بمقصوده [٢] .

ثم عقد بابًا بيَّن فيه أقسام الوقف ، ومذاهب من تقدمه من العلماء في تقسم الوقف إلى قسمين وثلاثة وأربعة ، ورجَّح أنه أربعة أقسام مستدلًا لذلك [٣] .

ثم عقد بابًا عرض فيه الوقف التام ، فعرفه ، وعيَّن مواضعه ، واستشهد لذلك بمواضع من القرآن الكريم ، وبيَّن العلاقة بينه وبين الكافي من طريق المعنى لا من طريق اللفظ .

ثم عقد بابًا للوقف الكافي كذلك ، ثم بابًا آخر للوقف الحسن ، ثم بابًا للوقف القبيح ، وبيَّن فساده وخلله ، ووجه التحرز فيه [٤] .

ثم بدأ بتطبيق هذه المسائل على السور من أول الفاتحة إلىٰ آخر القرآن الكريم وقد أفصح عن منهجه في ذلك في مقدمة كتابه حيث قال : « فهذا كتاب

---

(١) ينظر : الداني، المكتفى :١٢٩ .

(٢)ينظر : الداني، المكتفى : ١٣٠–١٣٧ .

(٣) السابق : ١٣٨–١٣٩.

(٤) المصدر السابق من :١٤٠–١٥٤ .

الوقف التام والوقف الكافي والحسن في كتاب الله – تعالى– اقتضبته من أقاويل المفسرين ومن كتب القراء والنحويين ، واجتهدت في جمع متفرقه ، وتمييز صحيحه وإيضاح مُشْكَلِه وحذف حَشْوه واختصار ألفاظه وتقريب معانيه ، وبينت ذلك كله وأوضحته ودللت عليه ، ورتَّبْتُ جميعهُ على السور نسقًا واحدًا إلى آخر القرآن على قدر طاقتي وانتهاء معرفتي ، ولم أُخْلِهِ مع ذلك في المواضع التي يُحتاج إليها من حديث مُسْنَد ، وتفسير ، وقراءة ومعنى ، وإعراب ، من غير أن أستغرق في ذلك أو أستقصي جميعه إذ كان سلفنا . رحمهم الله . قد كفونا ذلك وشفوا منه في كتبهم وتصانيفهم ، ولأن غرضنا من هذا الكتاب القصد إلى الإيجاز والاختصار دون الاحتفال والإكثار لكي يخف مُتناوَلُه وتَقْرُبَ فائدته ويعم نفعُهُ المبتدئُ الطالبَ ، والمُتَناهي الثاقَبَ [1] .

**ولعلنا من خلال هذه المقدمة واستقرائنا للكتاب نستطيع أن نحدد المنهج الذي انتهجه الإمام الداني في هذا الكتاب :**

١– ذكر الوقف في الآية وهو إما يكون داخل الآية أو رأسها ، وبيان حكمها ودرجتها من التمام والكفاية والحسن والقبح .

٢– ذكر أحاديث متصلة الإسناد سمعها من شيوخه تتعلق بالمسألة ، وبأسباب النزول ، وبالتفسير ، وبالمعاني .

٣– ذكر اختلاف القراءات التي تختلف أحكام « الوقف والابتداء » تبعًا لها .

٤– ذكر آراء من سبقه من الأئمة في « الوقف والابتداء » في المسائل المختلف فيها ، وإسناد كل رأي لصاحبه غالبًا .

٥– الاستشهاد بآراء النحاة ومعربي القرآن في المسائل التي تختلف أحكام « الوقف والابتداء » تبعًا لاختلافها

٦–الترجيح والتعليل ، ببيان الحكم الذي أداه إليه النظر والاجتهاد ، مع بيان علة هذا الحكم وأدلته وقد يجد القارئ هذه الأمور كلها في المسألة الواحدة ، وقد

---

(١) السابق : ١٢٩ .

يتوفر قسم منها أحيانًا ، أو لا يوجد منها إلا اليسير ، وقد تتقدم هذه الأمور بعضها على بعض من مسألة لأخرى حسب طبيعة المسألة والاختلاف فيها(١) .

**تعريف الوقف والابتداء**

**الوقف لغة :** تدور مادة [و . ق . ف] في اللغة حول المنع والحبس (٢) .

**واصطلاحًا :** تعددت تعريفات العلماء للوقف، وسأقتصر على تعريف الإمام المحقق ابن الجزري؛ لأنه من وجهة نظري أدق تعريفات الوقف، ولكون التعريفات الأخرى لم تخل من رد أو اعتراض .

**يقول ابن الجزري :** «الوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض» (٣) .

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقف واضحة، فالقارئ حين يقف على الكلمة القرآنية فإنه يمنع ويحبس صوته عليها، وكذلك يقطع الكلمة ويمنعها عن الاتصال بالكلمة التي تليها .

**الابتداء لغة :** ضد الوقف، يقال : بدأت بالشيء بدءًا : ابتدأت به، وبدأت الشيء : فعلته ابتداء (٤) .

**واصطلاحًا :** هو استئناف القراءة بعد قطع أو وقف (٥) .

---

(١) « مقدمة المكتفى :٨٥ ، وللأمثلة على ذلك يراجع سورة البقرة في المكتفى : من ١٥٨– ١٩٣ .

(٢) الفيومي ، المصباح المنير : ٦٦٩ [و . ق . ف]، ابن فارس ، مجمل اللغة : ٩٣٤/٤. [و . ق . ف]

(٣) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر :١٨٩/١. .

(٤) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٥/١، [ب . د . أ].

(٥) عبدالكريم صالح ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم : ١٩

والعلاقة واضحة هنا أيضًا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للابتداء فكل منهما يدل على بداية فعل الشيء وأوليته .

بعد عرض تعريف موجز لكل من الوقف والابتداء على حدة نعرف بهما كعلم أو كمصطلح ويطالعنا في ذلك تعريف للإمام الزركشي بقوله : هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء والعلماء لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني [١] .

**أقسام الوقف والابتداء**

اصطلح العلماء على أن للوقف الاختياري عدة أقسام، لكنهم اختلفوا في عددها وتسميتها، ولسنا بصدد ذكر كل هذه الأعداد والتسميات . وإنما نقف على أشهرها **وهو سبعة أقسام :** اللازم . التام . الكافي . الحسن . الجائز . القبيح . المعانقة .

**الوقف اللازم :** هو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، أو هو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها غير المراد [٢] .

**الوقف التام :** هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده منفصلًا عنه لفظًا ومعنًى .

**وبعبارة أخرى :** هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى [٣] .

**والمراد بالتعلق اللفظي :** التعلق من جهة الإعراب، والمعنوي : أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب [٤] .

**الوقف الكافي :** هو الذي يحسن القطع عليه ويحسن الابتداء بما بعده،

---

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : ٣٤٢/١.

(٢) عبد الكريم صالح ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى :٧٠ .

(٣) السابق : ١٤٤، الداني ، المكتفى :١٤٣، مكي ، نهاية القول المفيد :١٥٩ .

(٤) عبد الكريم صالح ، الوقف والابتداء :١٤٥ .

غير أن الذي بعده يتعلق به معنًى لا لفظًا .

**أو هو :** الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، ويتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى، فهو منقطع لفظًا، متصل معنًى[١] .

**الوقف الحسن :** هو الذي يحسن الوقف عليه . لأنه كلام مفيد . ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به لفظًا ومعنًى، أو هو الذي لا يحتاج إلى ما بعده . لأنه مفهوم دونه . ويحتاج ما بعده إليه [٢] .

**الوقف الجائز :** هو ما يجوز فيه الفصل والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين .

وبيان ذلك : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها تعلقًا معنويًا، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقًا لفظيًّا على سبيل الجواز . بمعنى : أن الجملة التي تلي الكلمة الموقوف عليها فيها وجهان من الإعراب، ولكن لم يترجح أحد الوجهين على الآخر، بل كانا متساويين، فالوقف آنذاك يسمى « وقفًا جائزًا» [٣] .

**الوقف القبيح :** هو الوقف على الكلام الذي لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، أو هو ما يوهم الوقف عليه أو الابتداء وصفًا لا يليق به تعالى، أو يُفْهِم معنى غير ما أراد الله تعالى [٤] .

**وقف المعانقة :** هو أن يجتمع وقفان في محل واحد يصح الوقف على

---

(١)عبد الكريم صالح ، الوقف والابتداء :١٧١ ، الداني ، المكتفى : ١٤٣، ابن الجزري ، النشر : ١٧٨/١ .

(٢) الداني ، المكتفى : ١٤٥، القسطلاني ، لطائف الإشارات : ٢٥٢/١، الأشموني ، منار الهدى :١١، عبد الكريم صالح ، الوقف والابتداء : ٢٠٧– ٢٠٨ .

(٣) عبدالكريم صالح ، الوقف والابتداء : ٢٢١– ٢٢٢ .

(٤) مكي الجريسي ، نهاية القول المفيد : ١٧٠– ١٧٢ .

كل واحد منهما، لكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر؛ لئلا يختل المعنى، ويسمى أيضًا وقف المراقبة [١] .

**وأما الابتداء** فلا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل المعنى، موف بالمقصود وهو في أقسامه كأقسام الوقف ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه [٢] .

**تنبيه:** لم تكن هذه التقسيمات التي تبين أنواع الوقف معروفه في عصر الإمام نافع ، ولكن مذهبه في الوقف هو الوقف على تمام المعنى سواء كان تمام كلي أم تمام جزئي دون تحديد لنوع الوقف

**تعريف الاستدراك:**

**الاستدراك لغة** : استفعال من درك ، والدَّرَكُ : اللحاقُ ، واستدرك الشيء بالشيء : حاول إدراكه به ، ويقال : استدرك عليه القول : أصلح خطأه ، وأكمل نقصه[٣] .

**وفى الاصطلاح:** عرفه الجرجاني بأنه رفع توهم تولد من كلام سابق[٤] .

**وعرفه المناوي بأنه** : تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته قال : وهو معنى قولهم : رفع توهم نشأ من كلام سابق[٥]

---

(١) السابق، ابن الجزري ، النشر :١٨٧/١، عبد الكريم صالح ، الوقف والابتداء :٢٤٥ .

(٢) ابن الجزري ، النشر : ١٨١/١ .

(٣) ينظر : لسان العرب لابن منظور " درك " ١٠/ ٤١٩ . ٤٢١ ، والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين ١ / ٢٨١ ، تحقيق / مجمع اللغة العربية . دار النشر : دار الدعوة .

(٤) التعريفات له ص : ٣٤، تحقيق / إبراهيم الإبياري . الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت . ط. الأولى ١٤٠٥هـ .

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف له ١ / ٥٦ . تحقيق د / محمد رضوان . الناشر : دار الفكر . بيروت ، ط الأولى ١٤١٠ هـ .

**وقيل** : رفع ما يتوهم ثبوته من كلام ثابت ، أو إثبات ما يتوهم نفيه [١]

هذا تعريف عام للاستدراك ، ولم أجد من تعرض لذكر تعريف الاستدراك عند علماء الوقف والابتداء ومن الممكن أن نعرف الاستدراك عندهم فنقول:

رفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الوقوف السابقة مع التعليل أو عدم التعليل

**أنواع الاستدراك عند الإمام الداني :**

من خلال الاستقراء والتتبع للمواضع التي استدرك فيها الداني على الإمام نافع يمكن تقسيم هذه الاستدراكات إلى ثلاثة أنواع :

**أولا: الاستدراك على الوقف عموما مع عدم التعليل :**

ومن أمثلة ذلك : قال الإمام الداني : " ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ كاف. وقال نافع: ﴿بِبَابِلَ﴾ تام. وليس كذلك، لأن الاسمين بدل من ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾ [٢]

**ثانيا: الاستدراك على نوع الوقف مع التعليل :**

ومن أمثلة ذلك : قال الإمام الداني : " قال نافع: ﴿ بِكَلِمَةٍ منه﴾ تام. وهو حسن، لأن ما بعده، وإن كان مرفوعاً بالابتداء والخبر فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به. والمعنى أن الله يبشرك ببشرى من عنده. ثم بين البشرى أنها ولد اسمه المسيح"[٣]

**ثالثا: الاستدراك على نوع الوقف مع عدم التعليل:**

ومن الأمثلة على ذلك : قال الداني : " وقال نافع ﴿الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ٤٢] تام، وهو كاف "[٤]

---

١ ) الموسوعة الفقهية ، ٢٦٩/٣

(٢ ) الداني ، المكتفي :٢٤

٣ ) الداني، المكتفى:٤٠

٤ ) الداني ، المكتفى : ٢٠٣

## المبحث الثالث

## استدراكات الداني على الإمام نافع

**الاستدراك الأول : قوله تعالى:**

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

**استدراك الداني:**

للداني على الإمام نافع استدراكان في هذه الآية :

**الأول** : الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾

**الثاني:** الوقف على قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ ﴾

**الاستدراك الأول:**

يقول الداني – رحمه الله – :

"قال نافع وأحمد بن جعفر الدينوري: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ تام وهو حسن ليس بتام ولا كاف"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ، وهو عنده حسن ، ولم يعلل

**آراء العلماء في الوقف عليه:**

وافق نافع على التمام القسطلاني [٢]، ونقله عن نافع أيضا النحاس والنكزاوي والأشموني [٣] ولعل السبب هو الفصل بين النفي في قوله ﴿وَمَا كَفَرَ

١ ) الداني، المكتفى:٢٤

٢ ) القسطلاني، لطائف الإشارات: ١٦٦٩/٤

٣ ) النحاس، القطع والائتناف: ٧٢، النكزاوي، الاقتداء: ٣٠٦، الأشموني ، منار الهدى: ٨١/١

سُلَيْمَانُ ﴾ ، والاثبات في قوله ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾

وهو حسن عند الداني والغزال وأحد الوجهين عند النكزاوى[١] ، والوجه الآخر عنده كاف ، وهو وقف عند الهبطي [٢] ، وذلك لوجود العطف ، ولكن يحسن الوقف عليه كونه عطف جملة وعطف الجمل يغتفر فيه ما لا يغتفر في عطف المفردات

ولم يذكر الوقف عليه ابن الأنباري والسجاوندي والعماني والهمذاني ، ومنعه الأشموني لأن ما بعده استدراك بـ (لكن) – سواء مثقلة أو مخففة – على كلتا القراءتين ، وقد استدرك بها مثبت بعد منفي ، وهي واقعة بين كلامين متغايرين فما بعدها متعلق بما قبلها استدراكا وعطفا فلا يبدأ بها [٣]

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع في عدم التمام عليه وذلك لما يأتي:

**أولا:** جمهور علماء الوقف على القول بعدم التمام

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** الوقف التام هو الذي انقطع الكلام عنده، وليس له تعلق بما بعده، وهنا الكلام متصل لفظا ومعنى لوجود﴿لَكِنَّ ﴾ بعده التي تفيد الاستدراك ، وكذلك وجود العطف –والله أعلم–

١ ) الداني ، المكتفى:٢٤، الغزال، الوقف والابتداء: ٢٦٥/١، النكزاوي، الاقتداء: ٣٠٦

٢ ) الهبطي، تقيد وقوف القرآن: ٢٠٠

٣ ) ينظر: الأشموني ، منار الهدى: ٨١/١

**الاستدراك الثاني:**

قال الإمام الداني : ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ كاف. وقال نافع: ﴿بِبَابِلَ﴾ تام. وليس كذلك، لأن الاسمين بدل من ﴿الْمَلَكَيْنِ ﴾ [١]

يرى الإمام نافع – رحمه الله– تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿بِبَابِلَ﴾ ، وقال بتمام الوقف عليه أيضا الإمام القسطلاني وفاقا للإمام نافع [٢]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على ﴿بِبَابِلَ﴾ وعلل ذلك ؛ بأن ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ بدل من ﴿الْمَلَكَيْنِ ﴾ ولا يفصل بين البدل والمبدل منه

وقد علل بعض العلماء جواز الوقف على ﴿بِبَابِلَ﴾ بعلتين:

**الأولي** : على قراءة الزهري والضحاك ( هاروتُ وماروتُ) بالرفع[٣] على أنهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هما) ، وهو على هذا الوجه حسن عن الهمذاني [٤] ، وكاف عند النكزاوي[٥]

**الثانية:** على نصب ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ بإضمار أعني وعليه يكون الوقف كافيا [٦]

**وجه عدم جواز الوقف عند الداني:**

علل الإمام الداني عدم جواز الوقف على قوله تعالى ﴿بِبَابِلَ﴾ ؛ بأن

---

(١ ) الداني ، المكتفي :٢٤

٢ ) القسطلاني ، لطائف الإشارات في فنون القراءات ، ١٦٧٠/٤

٣ ) ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : ١٦، النوزاوازي ، المغني في القراءات :٤٤٨/١ ، أبوحيان ، البحر المحيط :٥٢٩/١

٤ ) الهمذاني، الهادي :٦٦/١

٥ ) النكزاوي ، الاقتداء في الوقف والابتداء:٣١٦/١

٦ ) السابق ، الأشموني ، منار الهدى في الوقف والابتداء:٤٥

﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ بدل من الملكين [١] ، وعليه فلا يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه وذكر العلماء وجها آخر وهو : أنهما عطف بيان على ﴿الْمَلَكَيْنِ ﴾ [٢] وعلى ذلك أيضا لا يجوز الوقف

**التحليل والتعليق والترجيح:**

بعد عرض استدراك الإمام الداني على الإمام نافع وبيان وجه كل منها يتبين ما يأتي:

**أولا :** ما استدرك به الداني استدراك له وجاهته للأسباب التالية :

- أنه رأي جمهور علماء الوقف والابتداء
- أنه موافق للقواعد النحوية بأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه
- أنه لم توضع علامة وقف على كلمة " بابل" في أي مصحف من المصاحف
- ما وجّه به جمهور العلماء عدم جواز الوقف أولي وأقوى –سواء على البدل أو عطف البيان –حيث وجّه العلماء وقف الإمام نافع على نصب ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ على الذم بتقدير أعني ، ومعلوم أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير
- رد العماني الوقف على ﴿بِبَابِلَ﴾ بناء على القراءة الشاذة بالرفع في (هاروتُ وماروتُ) بأنه من شذوذ الوقف ؛ لأن الرفع شاذ لا يؤخذ به ولا أرى لأحد أن يتعمده ... فكل وقف بُني على قراءة معروفة مستعملة حسن تعمده، وكل وقف بني على قراءة شاذة جاز تعمد قطع النفس عنده وإن الأحسن تجاوزه لينبىء من نفسه معرفته [٣]

---

١ ) الداني ، المكتفي: ٢٤

٢ ) الهمذاني ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد :٣٤٧/١، الأشموني ، منار الهدى:٨١/١

٣ ) العماني ، المرشد :٢٢٥/١

فكل ما سبق يؤكد وجاهة ما استدرك به الداني إلا أنه يمكن أن يؤل أن مراد الإمام نافع بتمام الوقف هو الوقف الحسن وهو جواز الوقف على ﴿بِبَابِلَ﴾ لكن لا يبدأ بما بعده – والله أعلم –

**الاستدراك الثاني** : قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ بَل أَحيَآء وَلَٰكِن لَّا تَشعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]

**استدراك الداني :**

قال الإمام الداني : " وقال الدينوري: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ﴾ تام، ثم تبتدئ ﴿بَل أَحيَآء ﴾ بتقدير: بل هم أحياء. وقال نافع ﴿بَل أَحيَآء ﴾ تام، وهما حسنان"(١)

استدرك الإمام الداني على الإمام نافع في نوع الوقف على قوله ﴿بَلۡ أَحيَآء ﴾ فالإمام نافع يري تام الوقف والداني يرى حسن الوقف ،ووافق الإمام نافع على التمام الأخفش والدينوري فيما نقله النكزاوي عنهما (٢)، وذكره الهمذاني عن نافع ولم يسميه٣ ، وهو وقف عند الهبطي (٤)، ولم يذكره جمهور علماء الوقف كابن الأنباري ، وابن النحاس ، والعماني ، والقسطلاني ، والأشموني

مما سبق نجد أن للعلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿بَل أَحيَآء﴾ **ثلاثة مذاهب:**

**الأول:** مذهب الجمهور عدم الوقف عليه

**الثاني:** مذهب الإمام نافع تمام الوقف عليه ، ووافقه الأخفش والدينوري

**الثالث** : مذهب الداني حسن الوقف عليه ، ووافقه الهبطي

---

١ ) الداني ، المكتفي: ٢٨

٢ ) النكزاوي ، الاقتداء : ٣٥٢/١

٣ ) الهمذاني ، الهادي : ٢٢٠/١

٤ ) الهبطي ، تقييد وقف القرآن :٢٠١

**توجيه المذاهب السابقة:**

- وجه عدم جواز الوقف تعلق الجملة بما بعدها لفظا ومعنى ؛ لأن ما بعده عطف واستدراك فلا يفصل عنه ، وقيل الواو حالية فالجملة حالية والمعني : ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم [١]
- وجه تمام الوقف عند الإمام نافع اضمار مبتدأ والمعنى : بل هم أحياء[٢]
- وجه حسن الوقف عند الداني – والله أعلم – أن الوقف عليه أفاد معنى يحسن الوقف عليه لكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به

**الراجح:**

بعد عرض أقوال العلماء وتوجيهها يتبين لنا عدم الوقف على قوله تعالى : ﴿بَل أَحيَآء ﴾ أولى ، وإن صح الوقف عليه لإفادته معنى إلا أنه لا يبدأ بما بعده وذلك للأسباب الآتية:

١– أن عدم الوقف هو رأي جمهور العلماء

٢– شدة تعلقه بما بعده لفظا ومعني

٣– عدم وضع علامة وقف عليه في المصاحف

وعلى ذلك يكون استدراك الداني على الإمام نافع استدراكا في محله إلا إذا كان مراد الإمام نافع بتمام الوقف هو حسن الوقف عليه فقط دون الابتداء بما بعده – والله أعلم –

**الاستدراك الثالث** : قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]

١ ) الهمذاني ، الكتاب الفريد : ٤١٤/١

٢ ) الهمذاني ، الهادي : ٢٢٠/١ ، النكزاوي ، الاقتداء : ٣٥٢/١ ،

**استدراك الداني:**

قال الداني : "وقال نافع ومحمد بن عيسى الأصبهاني والدينوري: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ تام. وليس كذلك ؛ لأن﴿الْوَصِيَّةُ ﴾ متعلقة بقوله: ﴿كُتِبَ ﴾ . والمعنى: فرض عليكم الوصية، ويجوز أن يقطع من ذلك ويرفع بالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم الوصية. ويكون المرفوع بـ ﴿كُتِبَ ﴾ مضمراً، تدل عليه ﴿الْوَصِيَّةُ ﴾ . والتقدير: كتب عليكم الإيصاء.. فيصح بذلك ما قالوه، والأول الاختيار[١]

نجد أن الإمام الداني استدرك على الإمام نافع ومن وافقه تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ وعلل ذلك

بأن ﴿الْوَصِيَّةُ ﴾ نائب فاعل للفعل (كتب) فلا يفصل منه

**وذكر العلماء وجوها أخرى لعدم جواز الوقف منها:**

- أن جملة ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ جواب الشرط بإضمار الفاء والتقدير (إن ترك خيرا فالوصية ....) واستدلوا بما جاء في الشعر:

**من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشّرّ بالشّرّ عند الله مثلان**[٢]

والتقدير: فالله يشكرها ، وعلى ذلك أيضا لا يجوز الوقف للفصل بين الشرط وجوابه

- جملة ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ مرفوعة بحكاية الحال ، والتقدير: كتب عليكم فقيل لكم الوصية للوالدين والأقربين ، وعلى ذلك أيضا لا يجوز الوقف على قوله (خيرا) للفصل بين القول وبين الكلام المحكي بعده [٣]

أما صحة الوقف على (خيرا) فقد وجهه الداني ؛ بأن ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ مرفوعة

---

١ ) الداني، المكتفي :٢٩

٢ ) البيت لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه : ٥١٦، الكتاب :٧٣/٣

٣ ) ينظر : العماني ، المرشد : ٢٩٠/١، القسطلاني : لطائف الإشارات :١٦٧٩/٤

علـى الابتـداء والخبـر محـذوف والتقـدير: فعلـيكم الوصـية. ويكـون المرفـوع بـ ﴿كُتِبَ﴾ مضـمراً، تـدل عليـه (الوصـية) . والتقـدير: كتـب علـيكم الإيصـاء ، ولكنه اختار عدم الوقف [١]

وقـد ذكـر السـجاوندي وجهـا آخـر لجـواز الوقـف علـى (خيـرا) بـأن ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ مبتدأ ، (للوالدين) خبره ، ومفعول ﴿كُتِبَ ﴾ محذوف ، والتقدير: كتـب علـيكم أن توصـوا ، ثـم بـين لمـن الوصـية بقولـه : ﴿الْوَصِـيَّةُ لِلْوَالِـدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [٢]

**الترجيح :**

بعد عرض ما سبق يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** أن عدم الوقف هو مذهب جمهور علماء الوقف والابتداء

**ثانيـا:** عدم وضـع علامـة وقـف عليـه فـي أشـهر المصـاحف كمصـحف الأزهر ومصحف المدينة وغيرها

**ثالثا:** أن الداني بعد أن ذكر وجها للوقف عليه إلا أنه اختار عدم الوقف

**رابعا:** الإمام السجاوندي بعد أن وسمه بالجائز وعرض وجه الجواز قال : " والوصل أولى لئلا يحتاج إلى الحذف " وقد سبق بيان وجهه

**خامسـا:** قـال العمـاني بعـد عـرض وجـه جـوازه عـن بعـض العلمـاء " وهـو عندي غير حسن" ، ووصفه القسطلاني بالناقص

وهذا لايمنـع أن هنـاك وجهـا لوقـف الإمـام لنـافع إلا أنـه لا يصـل إلـى درجـة التمـام ؛ لأن الوقـف التـام كمـا نعلـم هـو مـا لا يتعلـق بمـا بعـده لفظـا ولا معنـى ،

١ ) الداني، المكتفي :٢٩

٢ ) السجاوندي ، علل الوقوف : ١٤٠

إلا أن يكون للتمام معنى آخر عند الإمام نافع وهو حسن الوقف وهو ما أرجحه – والله أعلم –

**الاستدراك الرابع:** قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]

**استدراك الداني:**

قال الإمام الداني : " قال نافع: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ تام. وهو حسن، لأن ما بعده، وإن كان مرفوعاً بالابتداء والخبر فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به. والمعنى أن الله يبشرك ببشرى من عنده. ثم بين البشرى أنها ولد اسمه المسيح"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع القول بتمام الوقف علي قوله تعالى : ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ بينما يرى الداني حسن الوقف عليه

وذكره عن نافع ابن النحاس ،والغزال [٢]، ووصفه الداني والهمذاني بالحسن[٣]، ووسمه الأشموني بالجائز[٤] ، وهو وقف عند الهبطي ٥، ولم يذكر الوقف عليه ابن الأنباري والقسطلاني [٦]

**بيان وجه كل قول :**

وجه من قال بالتام وهو الإمام نافع ومن وافقه: هو أن الكلام تم عند قوله:

---

١ ) الداني، المكتفى:٤٠

٢ ) ابن النحاس ، القطع والائتناف:١٣٥، الغزال، الوقف والابتداء: ٣٥٦/١

٣ ) الداني، المكتفى: ٤٠، الهمذاني، الهادي: ١٦٠/١

٤ ) الأشموني ، منار الهدي: ١٣٨/١

٥ ) الهبطي، تقييد الوقف:٢٠٦

٦ ) ابن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء:٥٧٦/٢، القسطلاني، لطائف الإشارات: ١٨٠٥/٤

﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ وقوله : ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ، ﴿ اسمه ) مرفوع على الابتداء و(المسيح ) خبره ، و(عيسى) بدل ، و(ابن مريم) بدل أوعطف بيان [١]، فهي جملة مستقلة

وقال النكزاوي : " ويبتدئ (اسمه المسيح) ، ومعناه : وهى ولد اسمه المسح "[٢]

وجه عدم الوقف عليه: هو أن جملة ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ في محل جرصفة ثانية لـ (كلمة) ، و(منه) صفة أولى [٣]، ولا يفصل بين الصفة والموصوف

وجه حسن الوقف وجوازه: ما ذكره الداني بقوله : " وهو حسن، لأن ما بعده، وإن كان مرفوعاً بالابتداء والخبر فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به. والمعنى أن الله يبشرك ببشرى من عنده. ثم بين البشرى أنها ولد اسمه المسيح"[٤]

وقد نقل النكزاوي عن بعض العلماء بأنه وقف صالح وسماه وقف تمييز[٥] تمييز[٥] فقال: " وقيل وقف صالح ، وهو وقف تمييز، والهاء عائدة إلى مضمر مذكر ، فإنه وصلته بما قبله كان الهاء يرجع إلى الكلمة ،وهي مؤنث ، غير أن الكلمة يراد بها عيسى عليه السلام فيكون الهاء عائدا إلى ما أريد بالكلمة ،

١ ) محي الدين درويش ، إعراب القرآن وبيانه :٥١٠/١

٢ ) النكزاوي ، الاقتداء: ٤٧٥/١

٣ ) المصدر السابق

٤ ) الداني، المكتفى:٤٠

٥ ) ويقصد به بيان معنى لا يظهر إلا بالوقف عليه . الدوسري ، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات( ص ١٣٢-١٣٣.)،فكأنَّ القائلين بذلك ذهبوا إلى أنَّ هذا الوقف يُميِّ وجهًا من الوجوه التي يحتملها الكلام، فيُظهرها ويُجلِّيها ، ويسمى أيضا بوقف البيان، روزن، محمود عبدالجليل، وقف البيان في القرآن: ٢٢٨.

والفرق بين الوصل والوقف في هذا الموضع هو أن الهاء في قوله (اسمه) يعود على مضمر محذوف مذكر في حال الوقف ، ويعود على مذكور مؤنث اللفظ مذكر المعنى في حال الوصل ، ويجوز أن يعود الهاء إلى مضمر مذكر في حال الوصل أيضا ،ولكن إذا أريد به ذلك فالوقف على (منه) أحسن ، فإذا أريد بالهاء أنه عائد على المذكور كان وصله أحسن ، وفي الوجه الذي يحسن الوقف عليه إن وصله جاز ، وفي الوجه الذي يكون وصله أحسن لا ينبغي الوقف عليه مع التأويل الذي لا يسوغه إلا أن تحمله على التأويل الآخر ، وهو وقف تمييز كما تقدم يميز بين التأويلين "[1]

**الترجيح:**

بعد هذا العرض لاستدراك الإمام الداني على الإمام نافع ، وبيان آراء العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ يتضح لنا صحة استدراك الداني بأنه وقف حسن ،ولا يرقى إلى درجة التمام وذلك لما يأتي:

**أولا:** تعلق قوله : ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ بما قبله من ناحية المعني ، ومعلوم أن التام لا يتعلق بما قبله لفظا ولا معنى

**ثانيا:** عدم وضع علامة عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** عدم اتفاق علماء الوقف على التمام

**رابعا:** يؤكد كلام الداني ما ذكره النكزاوي وفصله بأنه وقف تمييز لبيان معنى لا يظهر إلا بالوقف عليه ، فيوقف عليه لبيان ذلك وتمييزه ، ولكن لا يبدأ بما بعده

**خامسا:** قول الإمام السجاوندي " الوجه ألا يوقف عليه "[2]

---

١ ) النكزاوي ، الاقتداء: ٤٧٥/١

٢ ) السجاوندي ، علل الوقوف :٣٧٢/١

**الاستدراك الخامس** : قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٨]

**استدراك الداني:**

يقول الإمام الداني:" وقال الدينوري ونافع ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ تام. وليس كذلك لأن ﴿أُولَئِكَ ﴾ إشارة إلى المذكورين قبل"(١)

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ ؛ وذلك لاتصال قوله : ﴿أُولَئِكَ ﴾ بما قبله ، وقد وافقه على هذا الاستدراك الإمام النكزاوي(٢)

**آراء العلماء في الوقف على قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ :

**أولا:** تمام الوقف وهو قول نافع والدينوري، والعماني ، والأنصاري (٣)

ووجه التمام: جعل ما بعده مستأنفا ، ﴿أُولَئِكَ ﴾ مبتدأ ، وجملة ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ خبره(٤)

**ثانيا:** حسن الوقف وهو ما ذهب إليه الهمذاني ، والأشموني ، وهو كاف عند القسطلاني ، ومطلق عند السجاوندي ، وهذا على جعل جملة ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ تفسيرية (٥)

**ثالثا :** عدم الوقف ، عند الداني ، والنكزاوي ، وابن الأنباري وابن النحاس

---

١ ) الداني ، النكتفى:٤٩

٢ ) السابق، النكزاوي ، الاقتداء في الوقف والابتداء: ٥٥٨/١

٣ ) السابقان ، الأنصاري، المقصد : ٢٧

٤ ) النكزاوي ، الاقتداء في الوقف والابتداء: ٥٥٨/١، محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه:١٨٤/٢

٥ ) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه:١٨٤/٢

وهذا لأن ﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إلى المذكورين قبل [1]

وكذلك لا يجوز الوقف على ما ذكره العكبرى من كون ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ [2]

**الترجيح:**

بعد عرض ما سبق يتبين لنا صحة استدراك الإمام الداني على الإمام نافع في أن الوقف على قوله تعالى : ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ لا يرقى لدرجة التمام ، لكن أيضا لا نوافق الداني ومن وافقه عدم الوقف عليه ، بل نؤيد جواز الوقف عليه فإن له وجها بدليل وجود علامة الوقف (ج) عليه في مصحف الأزهر والمدينة وغيرهما ، والتي تعني جواز الوقف جوازا مستوي الطرفين – والله أعلم_

**الاستدراك السادس** : قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٧١]

**استدراك الإمام الداني:**

يقول الداني: " وقال نافع والقتبي والدينوري والأخفش ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ تمام وهو كاف [3]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ ، وذكر بأنه وقف كاف لكنه لم يذكر سببا لذلك

أقوال العلماء في الوقف على ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ :

**أولا** : تمام الوقف : وقد نقل القول بتمام الوقف عن نافع ابن النحاس والنكزاوي والقسطلاني ، وقال الهمذاني : "وقال بعضهم ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ تم

---

١ ) النكزاوي ، الاقتداء في الوقف والابتداء: ٥٥٨/١ ، الأشموني، منار الهدى: ١٧٧/١، السمين الحلبي ، الدر المصون:٦٢٦/٣

٢ ) العكبري، التبيان في إعراب القرآن:٣٤٠/١

٣ ) الداني ، المكتفى: ٥٧

الكلام [١]، ولعل العلة عندهم هي الفرق بين الأسلوبين ،أسلوب النهي في قوله ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ ، وأسلوب الأمر في قوله ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾

**ثانيا :** جواز الوقف على قوله ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ ، ولكن اختلفت عبارة العلماء فوصفه الداني والنكزاواي والقسطلاني [٢]، ووسمه الغزال بالحسن[٣]، والأشموني بالجائز [٤] والعلة في ذلك أنه وإن كان لا يتعلق بما قبلة من جهة اللفظ إلا أنه يتعلق به من ناحية المعني ، فثلاثة خبر لمبتدأ محذوف ،والتقدير : ولا تقولو هم ثلاثة بمعنى : الآلهة ، ثم قال : انتهوا عن هذا الكلام يكن ذلك خيرا لكم ولم يذكر الوقف عليه ابن الأنباري والهبطي

**الترجيح :**

بعد عرض أقوال العلماء يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** تعلقه بما قبله من ناحية المعني

**ثانيا:** جمهور العلماء على القول بعدم تمام الوقف

**ثالثا:** وجود علامة (ج) في أشهر المصاحف كالأزهر والمدينة وغيرها – والله أعلم–

**الاستدراك السابع:** قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢]

---

١ ) ابن النحاس، القطع والائتناف: ١٩٤، النكزاوي ، الاقتداء : ٦٠٦، القسطلاني ، لطائف الإشارات:١٩١٧/٥، الهمذاني، الهادي: ٢٤٢/١

٢ ) الداني ، المكتفى: ٥٧، الاقتداء : ٦٠٦، القسطلاني ، لطائف الإشارات:١٩١٧/٥

٣ ) الغزال، الوقف والابتداء:٤٤٩/١

٤ ) الأشموني، منار الهدى :٢٠٤/١

**استدراك الداني:**

يقول الإمام الداني : " ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ كاف ، ومثله (من أصحاب النار) ومثله (سوأة أخيه) ومثله (من النادمين) وكذلك رؤوس الآي قبل وبعد.

وقال نافع: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ تمام، فجعل (من) صلة لـ (النادمين) ، أو لقوله (فأصبح) . والوجه أن تكون (من) صلة لـ (كتبنا) بتقدير: من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل. وهو قول الضحاك، فلا تفصل من ذلك[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ ، وعدم الوقف على ﴿ النَّادِمِينَ﴾ وعلل ذلك بأن (من ) صلة لـ (كتبنا) بتقدير: من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل ، فلا تفصل من ذلك

**أقوال العلماء في الوقف على** ﴿ النَّادِمِينَ﴾ ، ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ :

**أولا:** ذهب جمهور العلماء إلى الوقف على ﴿ النَّادِمِينَ﴾ وهو تام عند النحاس ، والعماني ، والقسطلاني ، وكاف عند الداني والغزال والنكزاوي [٢] ولا يوقف على ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ والعلة عندهم أن (من ) صلة لـ (كتبنا) ، والتقدير: من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل فلا يفصل منه[٣]

وقال العكبري: " (مِنْ أَجْلِ) : مِنْ تَتَعَلَّقُ بِـ «كَتَبْنَا» وَلَا تَتَعَلَّقُ بِالنَّادِمِينَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الِابْتِدَاءُ بِكَتَبْنَا هُنَا"[٤]

لكن رد عليه السمين الحلبي بقوله : " وهذا الرد غير واضح، وأين عدمُ

---

١ ) الداني ، المكتفي:٦٠

٢ ) ينظر : النحاس ، القطع والائتناف: ٢٠٢، العماني، المرشد: ٧٤/١، القسطلاني ، لطائف الإشارات : ١٩٩٨/٥، الداني، المكتفى: ٦٠، الغزال ، الوقف والابتداء : ٤٦٣/١، النكزاوي، الاقتداء : ٦٠٤

٣ ) المصادر السابقة ،

٤ ) العكبري، التبيان:٤٣٣/١

الحسنِ بالابتداء بذلك.؟ ابتدأ الله إخباراً بأنه كَتَب ذلك، والإخبارُ متعلق بقصة ابنَيْ آدم، إلا أنَّ الظاهرَ خلافُه" [١]

**ثانيا:** عدم جواز الوقف على ﴿ النَّادِمِينَ﴾ ، والوقف على قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ وهو ما ذهب إليه الإمام نافع ووصفه بالتمام وعلة الوقف عندهم ما يأتي:

**أولا:** أن (من) صلة لـ ﴿ النَّادِمِينَ﴾ ، والمعنى : فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هابيل

**ثانيا:** أن (من ) صلة لـ (أصبح) ، والمعنى: فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين [٢]

**ثالثا:** جواز الوقف على كل منهما وهو قول السجاوندي والأشموني [٣]، ووجهه أن تعلق ﴿مِنْ أَجْلِ ﴾ يصلح بقوله (فأصبح) ، ويصلح بقوله (كتبنا) ، لكن هذا الجواز على سبيل البدل لا على سبيل الاجتماع وهو ما يسمى بوقف المعانقة ، وعبرعنه الأشموني: "والوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها، ولا يجمع بينها " [٤] لكنهما رجحا الوقف على ﴿ النَّادِمِينَ﴾

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء يتبن لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع في عدم تمام الوقف على ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** القول بعدم تمام الوقف هو قول جمهور العلماء

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في معظم المصاحف كمصحف

---

١ ) السمين الحلبي، الدر المصون : ٢٤٨/٤

٢ ) ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء: ٦١٧/٢-٦١٨

٣ ) السجاوندي ، علل الوقوف:٤٥١/١، الأشموني ، منار الهدى:٢١٥/١

٤ ) الأشموني، منار الهدى: ٢١٥/١

الأزهر والمدينة

**ثالثـــا:** أن مـن جـوز الوقـف علـى كـل منهمـا اختـار الوقـف علـى ﴿ النَّادِمِينَ﴾ كالهمذاني ، والغزال والعماني وغيرهم

**الاستدراك الثامن** : قولـه تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦]

**استدراك االداني:**

قال الإمام الداني : "وقال محمد بن عيسى: قال قوم: الوقف على ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ . وقال: نافع: هو تام، أي: لا تعتذروا بقولكم: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وهو حسن"[١]

**أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى** : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ :

**أولا:** تمام الوقف ، وبه قال الإمام نافع ، ونقله عنه الداني[٢] والنكزاوي[٣] ، وذكره النحاس[٤] والغزال[٥] بقولهم : وقال قوم تام، وحكاه الأشموني بصيغة : وقيل تام[٦] ، ونقله الهمذاني عن نافع دون تحديد نوعه ٧ ، ولا يوقف على رأس الآية الآية ﴿تَسْتَهْزِئُونَ ﴾

ووجه التمام : هو تمام الكلام والمعنى : لا تعتذروا بقولكم : إنما كنا

١ ) الداني ، المكتفي:٨٨

٢ ) السابق

٣ )النكزاوي ، الاقتداء : ٧٩١/٢

٤ ) النحاس ، القطع والائتناف:٢٩٠

٥ ) الغزال ، الوقف والابتداء: ٨٠/٢

٦ ) الأشموني، منار الهدى: ٣١١/١

٧ ) الهمذاني، الهادي: ٤٢٣/٢

نخوض ونلعب [١] . وعلى هذا فالكلام متعلق بما قبله

**ثانيا:** حسن الوقف على قوله تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ الداني والغزال ، وجعله الأشموني أحسن من الوقف على ﴿تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ، وهو كاف عند الهمذاني [٢]

ووجه عدم تمام الوقف عندهم : هو عدم حسن الابتداء بقوله ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ﴾ [٣]، وكذلك جملة ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ هي جملة تعليلية[٤] في متعلقة متعلقة بما قبلها

**ثالثا:** ذكر الهمذاني أن الوقف على﴿تَسْتَهْزِئُونَ ﴾، و﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ يجوز على سبيل المراقبة بمعنى أنه إذا وقف على أحدهما لا يصح الوقف على الآخر[٥]

**الترجيح :**

بعد عرض أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى:﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ يتبين لنا أن أرجح الأقوال هو حسن الوقف ، وعدم تمامه ، **وذلك لما يأتي:**

**أولا:** عدم القول بالتمام هو رأي جمهور العلماء

**ثانيا:** معلوم أن الوقف التمام هو الذي لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معني وهذا الوقف متعلق بما بعده من ناحية المعنى

**ثالثا:** عدم وضع علامة وقف في جل المصاحف كالأزهر والمدينة وغيرها وبهذا يتضح لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع – والله أعلم –

---

١ ) الداني ، المكتفي:٨٨، النكزاوي ، الاقتداء : ٧٩١/٢

٢ ) المصدر السابقة

٣ ) المصادر السابقة

٤ ) الدعاس ، إعراب القرآن:٤٦٦/١

٥ ) الهمذاني، الهادي: ٤٢٣/٢

**الاستدراك التاسع** : قوله تعالى : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٢-٨٣]

**استدراك الإمام الداني:**

يقول الداني – رحمه الله- : " وقال نافع والأخفش ومحمد بن إسماعيل ﴿مَنْضُودٍ﴾ تمام. وليس كذلك لأن قوله ﴿مُسَوَّمَةً ﴾ نعت للحجارة"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع ومن وافقه القول بتمام الوقف على ﴿مَنْضُودٍ﴾ ، وعلل ذلك بأن ﴿مُسَوَّمَةً ﴾ نعت للحجارة ، ولا يفصل بين النعت والمنعوت ،والمعنى : وأمطرنا عليهم حجارة مسمومة ،وهو قول جمهور علماء الوقف[٢] ،وغلّط النحاس من قال بالتمام [٣]، وقال العماني عنه: " ولا أراه جيدا" [٤]، ومنع الوقف عليه السجاوندي[٥]

–وعلل النكزاوي تمام الوقف على ﴿مَنْضُودٍ﴾ عند الإمام نافع ومن وافقه ؛بأن ﴿مُسَوَّمَةً ﴾ منصوب بفعل مقدر ، وحسنه الأشموني على هذا التقدير[٦]، ولعل ما يحسن ذلك كونه رأس آية

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام القوقف على ﴿مَنْضُودٍ﴾ وذلك لما يأتي:

---

١ ) الداني، المكتفى: ١٠١

٢ ) السابق ، وينظر: الهمذاني ، الهادي: ٤٧٩/٢،القسطلاني ، لطائف الإشارات: ٢٤٨٢/٦

٣ ) النحاس، القطع والائتناف: ٣٢٤

٤ ) العماني، المرشد: ٢٤٥/٢

٥) السجاوندي ، علل الوقوف: ٥٨٧/١

٦ ) النكزاوي، الاقتداء: ٨٥٩، الأشموني، منار الهدى:٣٥٤/١

**أولا:** جمهور العلماء على القول بعدم التمام

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في معظم المصاحف

**ثالثا:** القول بتام الوقف بُني على إضمار فعل ، ومعلوم أن ما لا يحتاج إلى إضمار أولى مما يحتاج إلى إضمار

لكن في نفس الوقت لا نغلّط الإمام نافع ومن وافقه ولا نرميهم بالخطأ وخاصة أن قولهم مبني على وجه من وجوه العربية ،وهو رأس آية ، فيمكن الجمع بين القولين الوقف لكونه رأس آية ،ثم الوصل لتمام المعنى –والله أعلم–

**الاستدراك العاشر** : قوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٣] ، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ [الشعراء: ٢٠١]

**استدراك الداني:**

يقول الداني – رحمه الله– :

" وقال نافع والدينوري: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ هنا وفي الشعراء تام. وهو عندي كاف لأن ما بعده متصل به إذ هو تخويف للكفار الذين تقدم ذكرهم"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى القول بتمام الوقف على قوله تعالى ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ وذلك لاتصاله بما بعده

آراء العلماء في الوقف على قوله تعالى ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ :

**أولا:** ذهب إلى تمام الوقف عليه الإمام نافع والدينوري ، ووافقه على ذلك الإمام القسطلاني [٢]

ولعل العلة عندهم في موضع الحجر هي : أن الواو في «وَقَدْ» الواو

١ ) الداني، المكتفى:١١٣

٢ ) السابق، القسطلاني: ٢٦٣٨/٦

استئنافية وقد حرف تحقيق «خَلَتْ سُنَّةُ» ماض وفاعله والتاء للتأنيث والجملة مستأنفة أي مضت سنة الله في إهلاكهم وتعذيبهم[1]، وفي موضع الشعراء هي إفادة معنى حسن فيوقف عليه ، ولكن لا يُبدأ بما بعده لشدة التعلق اللفظي ؛ لأن "حتى " غائية

**ثانيا:** ذهب الداني والنكزاوي والغزال والأشموني إلى عدم التمام ووصفه الداني والنكزاوي بالكافي ، والغزال والأشموني بالحسن ، ووجه عدم التمام هو اتصال ما بعده به ؛ إذ هو تخويف وتهديد لمشركي قريش في تكذيبهم واستهزائهم[2]

**ثالثا:** لم يذكر الوقف عليه السجاوندي ، وابن الأنباري ، والهبطي ، ولعل السبب في ذلك أن الواو واو الحال (وقد )حرف تحقيق و ﴿خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ فعل وفاعل والجملة حالية[3]

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وبيان وجهة نظرهم يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف عليه وذلك لما يلى:

**أولا:** القول بعدم التمام هو قول جمهور العلماء

**ثانيا:** عدم وجود علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** حتي على القول بأن جملة ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ مستأنفة إلا أنها متعلقة بما قبلها من ناحية المعنى – والله أعلم –

---

١ ) درويش ، إعراب القرآن وبيانه :٥/٢٢٥

٢ ) ينظر: الداني، المكتفى:١١٣، النكزاوي، الاقتداء: ٩٣٤، الغزال، الوقف والابتداء: ٢٠٦/٢، الأشموني ، منار الهدى:٣٩٤/١

٣ ) درويش ، إعراب القرآن وبيانه :٥/٢٢٥

وأرى والله أعلم أن هنا فرقا بين موضع الحجر وموضع الشعراء فموضع الحجر جملة ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ يجوز فيها أن تكون مستأنفة أو حالية فيجوز الوقف والوصل ، وأما في موضع الشعراء فجملة ﴿ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ شديدة التعلق بما قبلها ؛ لأن "حتى " غائية والمعنى على عود الضمير في (سلكناه ) على القرآن الكريم : أدخلنا القرآن في قلوب المجرمين، حيث جعلناهم– بسبب جحودهم وعنادهم– مع تأثرهم به واعترافهم بفصاحته، لا يؤمنون به، حتى يروا بأعينهم العذاب الأليم، وعلى عود الضمير على الكفار يكون المعنى : كذلك سلكنا التكذيب والكفر والجحود والعناد. أى: أدخلناه في قلوب المجرمين، لا يؤمنون به. أى: بالحق حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ حيث لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار[١] وعليه فلا يجوز الوقف لشدة التعلق اللفظي والمعنوي

**الاستدراك الحادي عشر** : قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

**استدراك الداني على الإمام نافع:**

قال الداني – رحمه الله– : " وقال نافع وأحمد بن موسى ويعقوب والأخفش﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ تام، وليس كما قالوا لأن (يأتين) من نعت (ضامر) إذ هو في تأويل جمع كأنه قال: وعلى ضمر يأتين فلا يقطع منه إلا أن يراد به الاستئناف"[٢]

استدرك الداني على الإمام نافع القول بتمام الوقف على قوله تعالى : (على كل ضامر) وعلل ذلك بأن قوله تعالى: (يأتين) صفة لـ (ضامر)

١ ) طنطاوي ، التفسير الوسيط : ٢٨٢/١٠

٢ ) الداني ، المكتفى:١٣٨

ولا يفصل بين الصفة والموصوف ، وهذا هو قول جمهور علماء الوقف والابتداء

**أما وجه الوقف عند الإمام نافع ومن وافقه فهو:**

-أن يكون قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ مستأنفا حيث يقول الأخفش: المعنى : يأتوك مشاة وعلى كل ضامر ، أي : ركبانا ؛ كقوله تعالى : ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١] أراد : ومضطجعين ، ثم استأنف ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [١]

-الاعتماد على القراءة الشاذة المنسوبة لابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما (يأتون ) بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هم يأتون [٢]

**الترجيح :**

بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** القول بعدم التمام هو قول جمهور العلماء

**ثانيا:** عدم وجود علامة وقف عليه في المصاحف

**ثالثا:** قوة حجة عدم القائلين بالتمام ؛ لأنها لا تعتمد على تقدير أو قراءة شاذة ، فعدم التقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير ،ثم الأولى الاعتماد على القراءة المتواترة وليس الشاذة – والله أعلم-

**رابعا:** عدم ذكر الوقف على (ضامر) عند بعض العلماء كالسجاوندي، والأشموني ، والهبطي.

**الاستدراك الثاني عشر** : قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ٩]

١ ) الغزال ، الوقف والابتداء: ٣٣٩/٢

٢ ) العماني، المرشد: ٤١٧/٢

**استدراك الداني:**

قال الإمام الداني – رحمه الله–: " وقال نافع والدينوري ومحمد بن عيسى والقتيبي: التمام ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ والتمام: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ لأنه انقضاء كلام امرأة فرعون. وما بعده ابتداء وخبر. قال قتادة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي لا يشعرون أن هلاكهم على يديه وفي زمانه"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع ومن وافقه القول بتمام الوقف على قوله تعالى : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ ووجه ذلك بأن ما بعده وهو قوله تعالى (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ) أيضا من كلام امرأة فرعون فلا يفصل بين كلامها ، لأن كلا الجملتين من مقول القول[٢]

وهو وقف كاف عند القسطلاني والأشموني ، وحسن عند الهمذاني [٣]

ولعل العلة عندهم هي الفصل بين الخبر والنهي – والله أعلم–

الترجيح:

بعد هذا العرض يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** القول بعدم التمام هو قول جمهور العلماء

**ثانيا:** وضع علامة (صلى) في معظم المصاحف ، وهى تعني جواز الوقف مع كون الوصل أولى

**الاستدراك الثالث عشر** : قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢]

---

١ ) الداني ، المكتفى: ١٥٦

٢ )الدعاس ، إعراب القرآن :٤٢١/٢

٣ ) القسطلاني، لطائف الإشارات: ٣٢٤٢/٧، الأشموني، منار الهدى :١١٩/٢، الهمذاني الهادي : ٧٦٢/٢

**استدراك الإمام الداني – رحمه الله –:**

يقول الداني : " وقال نافع ﴿الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ تام، وهو كاف "[1]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ ، وجعله كافيا ولم يعلل

ولم يذكر التمام عليه أحد من علماء الوقف ، فهو حسن عند الهمذاني والغزّال والأشموني ، وصالح عند النحاس ، ومطلق عند السجاوندي [2]

ولعل العلة عندهم هي أن جملة ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ جملة مستأنفة فـ (ذلك ) مبتدأ، و(يوم) خبر ، و(الخروج ) مضاف إليه ) [3]. وهذا يرجح الوقف

ولم يصل إلى درجة التمام ؛لأنه وإن كان ما بعده مستأنف إلا أنه يتعلق بما قبله من ناحية المعنى ، ويدل على ذلك قول السمين الحلبي :" ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ يجوز أَنْ يكونَ التقديرُ: ذلك الوقتُ أي: وقتُ النداءِ والسماع يومُ الخروجِ. ويجوز أَنْ يكونَ «ذلك» إشارةً إلى النداء، ويكونُ قد اتُّسِع في الظرف فأُخْبِرَ به عن المصدر، أو يُقَدَّرَ مضافٌ إلى ذلك النداءِ والاستماع: نداء يومِ الخروجِ واستماعِه" [4]وهذا يرجح الوصل ، ويؤكد ذلك عدم ذكر الوقف عليه عند العماني والقسطلاني والهبطي

**الترجيح :**

بعد ذكر الوقف وبيان علته عند كل فريق يتبين لنا صحة استدراك الداني

---

١ ) الداني ، المكتفى : ٢٠٣

٢ ) ينظر على الترتيب: الهمذني، الهادي:٥٥/٣،الغزال، الوقف والابتداء: ٢٠٦/٣ ، الأشموني ، منار الهدى: ٢٩٢/٢، النحاس، القطع والائتناف: ٦٨٢، السجاوندي، علل الوقوف: ٩٦٥/٣

٣ ) الدعاس،إعراب القرآن:٢٦١/٣

٤ ) السمين الحلبي، الدر المصون : ٣٧/١٠

على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** لم يقل بتمام الوقف أحد من علماء الوقف والابتداء

**ثانيا:** أن الوقف وإن كان له وجه إلا أنه يتعلق بما قبله من ناحية المعنى

**ثالثا:** وضع علامة الوقف (ج) في بعض المصاحف كالأزهر والمدنية مما يدل على جواز الوقف والوصل – والله أعلم–

**الاستدراك الرابع عشر** : قوله تعالى : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ١٤﴾ [الحديد: ١٣–١٤]

**استدراك الداني – رحمه الله– :**

يقول الداني: " وقال نافع والدينوري (له بابٌ) تمام، وقالا: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ ، تمام، وهما كافيان"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على ﴿لَهُ بَابٌ ﴾ ، وعلى ﴿قَالُوا بَلَى﴾ ، وهما عنده من الوقف الكافي ولم يعلل سبب ذلك

**أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿لَهُ بَابٌ ﴾ ، وعلى (قالوا بلى):**

**أولا:** نقل القول بتمام الوقف على ﴿لَهُ بَابٌ ﴾ عن نافع النحاس والغزال والنكزاوي والأشموني ، ووصفه الهمذاني بالحسن والسجاوندوي بالمطلق [٢]، وعلة الوقف عندهم أن قوله تعالى ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ صفة للسور وليس الباب [٣]

---

١ ) الداني: المكتفى:٢١٢

٢ ) ينظر على الترتيب: النحاس ، القطع والائتناف: ٧١٧، الغزال ، الوقف والابتداء: ٢٥٠/٣ ، النكزاوي، الاقتداء ١٦٨٧، الأشموني ، منار الهدى: ٣٢١/٢، الهمذاني، الاقتداء: ١٠٤٥/٣، السجاوندي، علل الوقوف: ٩٩٨/٣

٣ ) الدعاس، إعراب القرآن:٣١٠/٣

**ثانيا:** لم يذكر ابن الأنباري ، ولا الهبطي الوقف عليه ، ووصف القسطلاني الوقف عليه بالناقص [1]، والسبب في ذلك أن جملة ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ صفة للباب ، وهو الأصح ورجحه السمين الحلبي حيث قال: "وهو أَوْلَى لقُرْبِه. والضميرُ إنما يعود على الأَقْرب إلاّ بقرينةٍ"[2]

**الترجيح :**

بعد هذا العرض يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع في عدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿لَهُ بَابٌ﴾ ، لكن نختلف مع الداني بكفاية الوقف وذلك لما يأتي:

**أولا:** جمهور علماء الوقف على عدم التمام

**ثانيا:** عدم وجود علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** العلة التي اعتمدوا عليها في الوقف علة مرجوحة

**رابعا:** أقصى ما يمكن أن يقال في هذا الوقف هو وقف حسن يحسن الوقف عليه لكن لا يبدأ بما بعده – والله أعلم–

أما الوقف على قوله تعالى : ﴿قَالُوا بَلَى﴾ فقد نقل تمام الوقف فيه عن نافع النحاس، والغزال ، وهو حسن عند الهمذاني ، ولم يذكر الوقف عليه ابن الأنباري والسجاوندي والقسطلاني والهبطي [3]، وعلل الأشمونى عدم الوقف بقوله: " ﴿قَالُوا بَلَى﴾ ليس بوقف، وإن وجد مقتضى الوقف، وهو تقدّم الاستفهام على «بلى» لتكون جوابًا له، إلَّا أنَّ الفعل المضمر بعدها، قد أبرز فصارت هي مع ما بعدها جوابًا لما قبلها"[4]

---

١ ) القسطلاني ، لطائف الإشارات : ٣٩٤٨/٩

٢ ) السمين الحلبي، الدر المصون:٢٤٥/١٠

٣ ) المصادر السابقة في الوقف على (له باب)

٤ ) الأشموني ، منار الهدى :٣٢٢/٢

**الترجيح :**

بعد هذا العرض يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع في عدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ ، لكن نختلف مع الداني بكفاية الوقف وذلك لما يأتي:

أولا: جمهور علماء الوقف على عدم التمام

ثانيا: عدم وجود علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

ثالثا: أرى جواز الوقف مع كون الوصل أولى ، وذلك لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها وهو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ ، لكن يرجح الوصل أن قوله تعالى : ﴿قَالُوا بَلَى﴾ وما بعدها من مقول المؤمنين للمنافقين أيضا فلا يفصل بين بعض القول وبعضه – والله أعلم–

**الاستدراك الخامس عشر** : قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]

**استدراك الداني على الإمام نافع:**

يقول الداني – رحمه الله– : " قال نافع ويعقوب والقتبي ﴿الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ تام. وقال أبو حاتم: وهو وقف بيان. وقال ابن الأنباري: هو حسن. وكذلك هو عندي، وليس بتام ولا كاف لأن ما بعده متعلق به، والمعنى: يخرجون الرسول وإياكم ويخرجونكم لأن تؤمنوا، أي كراهة أن تؤمنوا"[١]

اختلف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾

١ ) الداني ، المكتفى:٢١٥

- ذهب إلى القول بالتمام عليه الإمام نافع ويعقوب والقتبي ، والمعني يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم [١]، لكن يرد على هذا بأنه كلام متناقض ؛ لأنه إذا كان المعنى : يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متصل [٢]
- وحسّن الوقف عليه ابن الأنباري والهمذاني والداني وذلك ؛ لأن قوله تعالى : ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ متعلق بالأول كأنه قال : يخرجون الرسول لأن لا تؤمنوا بالله ربكم ، ويجوز أن يكون المعنى : يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم [٣] ، وهو وقف بيان عن السجستاني ليبين ويظهر به عطف (وإياكم) على الرسول [٤]
- لم يذكره السجاوندي ولا الهبطي ، ولم يستحسن الوقف عليه العماني ، وجعل القسطلاني الوقف عليه ناقصا ، وذلك اللاحق وهو قوله تعالى : ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ متعلق بالسابق

والمعنى : يخرجونكم لـ ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [٥]، أو يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متصل [٦]، وجملة ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ في محل نصب مفعول لأجله [٧]

**الترجيح:**

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿الرَّسُولَ

١ ) النحاس، القطع والائتناف: ٧٣١

٢ ) السابق

٣ ) ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء: ٩٣٢/٢

٤ ) النحاس، القطع والائتناف: ٧٣١، القسطلاني، لطائف الإشارات: ٣٩٨٨/٩

٥ ) القسطلاني، لطائف الإشارات: ٣٩٨٨/٩

٦ ) النحاس، القطع والائتناف: ٧٣١

٧ ) النحاس ، إعراب القرآن :٢٧١/٤

وَإِيَّاكُمْ﴾ وبيان وجه الوقف وعدمه عندهم يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** عدم القول بالتمام هو رأي جمهور العلماء

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في أشهر المصاحف ، بل وبعضها وضع عليه علامة (لا)

**ثالثا:** من جوز الوقف قال الوصل أولى كالغزال وغيره لشدة التعلق – والله أعلم–

**الاستدراك السادس عشر** : قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [الممتحنة: ٤]

**استدراك الداني :**

قال الداني – رحمه الله– :–

" قال نافع: ﴿تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ تام، وليس بتام ولا كاف لأن قوله ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ مستثنى من قوله ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ . والمعنى: إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك. فليس لكم في ذلك أسوة. وأنزل الله عز وجل بعد ذلك ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣] . والتمام ﴿وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ "[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ وذلك لأن ما بعده استثناء متصل فلا يفصل منه

١ ) الداني، المكتفى: ٢١٥

**أقوال العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ :**

- قال بتمام الوقف الإمام نافع ، وقال يعقوب كاف وهو حسن عند الهمذاني[١]، ووجه ذلك أن الاستثناء منقطع ؛لأن القول لم يندرج تحت قوله أسوة ، والمعني لكن قول إبراهيم [٢]، وأكد ذلك العكبري بقوله : " قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِلَّا قَوْلَ) : هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ، وَالْمَعْنَى: لَا تَتَأَسَّوْا بِهِ فِي الِاسْتِغْفَارِ لِلْكُفَّارِ"[٣]
- وذهب جمهور علماء الوقف على عدم الوقف عليه [٤]، ووجه ذلك أن الاستثناء متصل وفي تقديره وجهان :

**أحدُها:** أنه استثناءٌ متصلٌ مِنْ قولِه: (في إبراهيم) ولكنْ لا بُدَّ مِنْ حذفِ مضافٍ ليصِحَّ الكلامُ، تقديرُه: في مقالات إبراهيم إلاّ قولَه كيت وكيت.

**الثاني:** أنه مستثنى مِنْ (أسوةٌ حسنةٌ) وجاز ذلك لأن القولَ أيضاً من جملة الأُسْوة؛ لأن الأسوةَ الاقتداءُ بالشخص في أقوالِه وأفعالِه، فكأنه قيل لكم: فيه أُسْوة في جميع أحوالِه من قَوْلٍ وفِعْلٍ إلاّ قولَه كذا. وهذا واضحٌ غيرُ مُحْوِجٍ إلى تقديرِ مضافٍ وغيرُ مُخْرِجِ الاستثناءِ من الاتصالِ الذي هو أصلُه إلى الانقطاع[٥]

- ووصف القسطلاني الوقف عليه بالناقص وذلك للاستثناء اللاحق [٦]، ولم يذكره السجاوندي والهبطي

بعد هذا العرض لأقوال العلماء وحجة كل فريق يتبين لنا صحة استدراك

---

١ ) ينظر: النحاس، القطع والائتناف: ٧٣٣، الهمذاني ، الهادي: ١٠٦١/٣

٢ ) السمين الحلبي، الدر المصون :٣٠٦/١٠

٣ ) العكبري، التبيان في إعراب القرآن : ١٢١٨/٢

٤ ) ينظر: النحاس، القطع والائتناف: ٧٣٣، الهمذاني ، الهادي: ١٠٦١/٣، الداني، المكتفى: ٢١٥، الأشموني، منار الهدى:٣٣٣/٢

٥ ) السمين الحلبي، الدر المصون :٣٠٦/١٠

٦ ) القسطلاني ، لطائف الإشارات: ٣٩٨٩/٩

الداني على الإمام نافع في عدم تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿نُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** جمهور العلماء على عدم التمام

**ثانيا:** لم يوضع عليه علامة وقف في أشهر المصاحف كالأزهر والمدينة

**ثالثا:** أن جواز الوقف وإن كان له وجه وهو على أن الاستثناء منقطع ، لكنه خلاف الأصل فإن الأصل في الاستثناء الاتصال – والله أعلم –

**الاستدراك السابع عشر** : قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢﴾ [المعارج: ١-٢]

**استدراك الداني :**

قال الداني – رحمه الله–:

" قال نافع: (للكافرين) تام، وهو حسن"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على ( للكافرين ) ، وقال بأنه حسن ، ولم يعلل

**آراء العلماء في الوقف على (للكافرين):**

- ذهب إلى تمام الوقف عليه الإمام نافع ونقل ذلك عنه الداني ، والنحاس، والنكزاوي والقسطلاني[٢] وقال الغزال : "حسن عن نافع "[٣]، وقال الهمذاني : "وقف عند نافع"[٤]
- وهو وقف حسن عند العماني والأشموني والقسطلاني في وجه وذلك على أن يجعل (للكافرين) جوابًا بعد سؤال؛ كأنَّه قال: قل يا محمد لهذا السائل يقع

---

١ )الداني ، المكتفى:٢٢٢

٢ ) السابق ،القطع والائتناف : ٧٦٠، النكزاوي، الاقتداء: ١٧٤٣، القسطلاني، لطائف الإشارات:٩/٤١١٠

٣ )٣/٣١٤

٤ ) الهمذاني ، الهادي : ٣/١٠٩٤

العـذاب للكـافرين، أي: بعـذاب كـائن للكـافرين، أو هـو للكـافرين، فقولـه: (للكافرين) صفة لـ (عذاب)[1]

- ولم يذكر ابن الأنباري والهبطي الوقف عليه، ووصفه القسطلاني بالناقص

**وعلل ذلك بوجهين:**

١-قولـه تعالى (سأل سائل ) فعل وفاعل ، أي :دعا داع بعذاب ، وهو قولهم: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ، والجواب ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴾

٢-جملة (ليس له دافع) جملة اعتراض بين العامل والمعمول

وعلى ذلك لا يفصل بين الشرط وجوابه ولا بين العامل ومعموله[2]

-كذلك لا يجوز الوقف على (للكافرين) على إعراب جملة ﴿ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾ صفة ثانية للعذاب حتى لا يفصل بين الصفة والموصوف – والله أعلم –

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء وتوجيهها يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على (للكافرين) وذلك لما يأتي:

أولا: القول بعدم التمام هو قول جمهور العلماء

ثانيا: عدم وضع علامة وقف عليه في المصاحف المشهورة

وعلى ذلك فهو وقف حسن ، يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بتاليه لتعلقه به [3]

**الاستدراك الثامن عشر** : قولـه تعالى : ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]

---

١ ) الأشموني ،منار الهدي: ٣٦٤/٢

٢ ) القسطلاني ، لطائف الإشارات: ٤١١٠/٩

٣ ) السابق

**استدراك الداني:**

قال الداني رحمه الله:

" قال نافع ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ تام. وهو صالح" [١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ ، وقال بأنه صالح ولم يعلل

وقد نقل التمام عن نافع النحاس والنكزاوي ، وهو تام أيضا عند الأشموني، والقسطلاني ، وحسن عند الهمذاني ، وصالح عن الداني[٢] ، ولم يذكر الوقف عليه ابن الأنباري والسجاوندي والعماني والهبطي

ولعل السبب في الوقف أن الكلام من أول السورة على أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقيام الليل وبيان المقدار لذلك ، ثم انتقل لأمر آخر وهو الأمر بترتيل القرآن الكريم

وأن قوله (ورتل) وإن كان معطوفا على ما قبله فإنه عطف جملة ، وعطف الجمل يغتفر فيه ما لا يغتفر في عطف المفردات

**وعلة الوصل ترجع إلى أمرين:**

- **الأول** : أن الأمر في قوله ( ورتل) معطوف على الأوامر قبله قم ، انقص ، زد ، ولا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فهو متعلق بما قبله من ناحية اللفظ
- **الثاني:** تعلق قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ بما قبله من ناحية المعني ، فهي كلها أوامر للنبي صلى الله عليه وسلم

---

١ ) الداني ، المكتفى:٢٢٤

٢ ) ينظر على الترتيب: النحاس، القطع والائتناف : ٧٦٨، النكزاوي ، الاقتداء: ١٧٥٦، الأشموني ، منار الهدى: ٣٧٢/٢، القسطلاني ، لطائف الإشارات: ٤١٤٣/٩، الهمذاني، الهادي: ١١٠٣/٣، الداني ، المكتفى:٢٢٤

**الترجيح:**

بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا صحة استدراك الإمام الداني على الإمام نافع بعد التمام على قوله ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ وذلك لما يأتي:

**أولا:** عدم ذكر كثير من العلماء الوقف على هذا الموضع

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** تعلقه بما قبله لفظا ومعنى كما تقدم – والله أعلم –

**الاستدراك التاسع عشر** : قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾ [المزمل: ١٧-١٨]

**استدراك الداني:**

يقول الداني – رحمه الله – : " وقال نافع ﴿الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ تام، وهو كاف"[١]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ، وجعله كافيا ولم يعلل

وقد نقل تمام الوقف عن نافع النكزاوي والقسطلاني [٢] ، وقال الهمذاني وقف نافع [٣] على أنَّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى: فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم في الدنيا[٤]

وهو وقف كاف عند الداني ، ومجوز لوجه عند السجاوندي وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل معا إلا أن وجه الوصل أولى وأحسن من الوقف ، وذلك لأن ما بعده وهو قوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ صفة ثانية لـ (يوما) ،

---

١ ) الداني، المكتفى:٢٢٥

٢ ) النكزاوي، الاقتداء: ١٧٥٧

٣ ) الهمذاني، الهادي: ١١٠٧/٣، القسطلاني ، لطائف الإشارات : ٤١٤٤/٩

٤ ) الغزال ، الوقف والابتداء: ٣٢٨/٣، الأشموني ، منار الهدى:٣٧٣/٢

والضمير في (به) يعود عليه ، والمعني فكيف تتقون يوما هذه صفته ؟[١]

بعد هذا العرض يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع بعدم تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ وذلك لتعلقه بما بعده – والله أعلم –

**الاستدراك العشرون : قوله تعالى : ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ٢١]**

**استدراك الداني – رحمه الله– :-**

قال الإمام الداني: " وقال نافع: ﴿**مُّطَاعٍ ثَمَّ** ﴾ تم. وليس بتام ولا كاف ؛ لأن ﴿ **أَمِينٍ** ﴾ نعت لـ ﴿**مُّطَاعٍ** ﴾ فلا يفصل منه"[٢]

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى : ﴿**مُّطَاعٍ ثَمَّ**﴾ ، وقال بأنه ليس بتام ولا كاف لأن ﴿ **أَمِينٍ** ﴾ نعت لـ ﴿**مُّطَاعٍ** ﴾ فلا يفصل منه ، وهذا الذي ذكره الداني هو قول علماء الوقف والابتداء ، وقال النحاس عنه " وهذا لا معنى له ولا وجه " [٣]، وكذا النكزاوي وزاد " فإنه يقبح أن يبدأ بمخفوض من غير خافض له"[٤] يقصد به ﴿ **أَمِينٍ** ﴾

وقال العماني : " وأرى العوام يقفون على قوله ﴿**مُّطَاعٍ ثَمَّ** ﴾ ، وليس بشئ فلا يقفن أحد عليه مع الاختيار "[٥]، ووافقه القسطلاني[٦]

ولم يذكره ابن الأنباري والسجاوندي والهمذاني والأشموني والهبطي

---

١ ) السجاوندي، علل الوقوف : ١٠٥٨/٣،القسطلاني ، لطائف الإشارات : ٤١٤٤/٩، الأشموني ، منار الهدى:٣٧٣/٢، الدعاس ، إعراب القرآن : ٣٦٩/٣

٢ ) الداني ، المكتفى: ٢٣١

٣ ) النحاس، القطع والائتناف: ٧٩٢

٤ ) النكزاوي، الاقتداء: ١٨٠١/٣

٥ العماني ، المرشد: ٨٤٠/٢

٦ ) القسطلاني، لطائف الإشارات: ٤٢٤٢/٩

**-ويمكن أن يوجه وقف الإمام نافع – رحمه الله – بما يأتي:**

– أنه وقف بيان يراد منه التنبيه على صفة الأمانة لمكانتها في أداء الرسالات

-على قراءة " ثُم " بالضم وهي قراءة شاذة ، قال الزمخشري " وقرئ "ثُم" – بالضم– تعظيما للأمانة ؛ لأنها أفضل صفاته المعدودة [1]، والوقف على هذه القراءة على " مطاع" لمن أراد التنبيه على هذه الصفة

-وأما قبح الابتداء بالمجرور فإنه غير لازم لجواز الابتداء بالصفات المجرورة بعد الوقف على رؤوس الآي ، ولا موجب للتفريق بين رؤوس الآي وغيرها من جهة التعلق اللفظي [2] . وذلك مثل قوله تعالى : ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس: ١٣-١٤]

**الترجيح:**

بعد عرض أقوال العلماء يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع وذلك لما يأتي:

**أولا:** هذا الوقف لم يقل به أحد من علماء الوقف والابتداء

**ثانيا:** لم يذكر في مصحف من المصاحف البته – والله أعلم –

**ثالثا:** التخريج من ناحية اللفظ أو المعنى لوجه الوقف عند الإمام نافع يحمل على جواز الوقف لبيان وتأكيد صفة الأمانة لكن لا يبدأ بما بعده

**الاستدراك الثاني والعشرون** : قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [الفجر: ٦-٧]

**استدراك الداني:**

يقول الداني : " قال نافع: (بعادٍ. إرم) تام. وقال الكسائي: هو وقف جيد. وليس بتام ولا كاف لأن (إرم) بدل من (عاد) و (ذات العماد) نعت له"[3]

---

١ ) الزمخشري ، الكشاف: ٧١٢/٤

٢ ) جار الله ، محمدعبدالحميد ، كشف الثام عن وقف التمام : ٢٤

٣ ) الداني المكتفى : ٢٣٥

استدرك الداني على الإمام نافع تمام الوقف على قوله تعالى: (بعادٍ. إرم)، وأنه ليس بتام ولا كاف وعلل ذلك بأن (إرم) بدل من (عاد) و (ذات العماد) نعت له

وهذا مذهب جمهور العلماء [١]، ووصفه العماني بوقف العوام[٢] ، وهو وقف ناقص عند القسطلاني [٣]

**ووجه الوقف عند الإمام نافع ومن وافقه** : أنهم لم يجعلوا (ذات العماد ) نعتا ، وجعلوا (إرم) قبيلة أو رجلا ، أو هما عادان : عادا الأولى وهي إرم ، وعاد الأخرى [٤]، وجعله الهمذاني وقف بيان [٥]

**الترجيح :**

بعد عرض آراء العلماء في الوقف على قوله تعالى : (بعادٍ. إرم) وبيان وجه الوقف وعدمه عند كل فريق يتبين لنا صحة استدراك الداني على الإمام نافع وذلك لما يأتي:

**أولا:** القول بعدم التمام هو قول جمهور العلماء

**ثانيا:** عدم وضع علامة وقف عليه في أشهر المصاحف

**ثالثا:** لم يتعرض للوقف عليه ابن الأنباري ، والسجاوندي ، والهبطي

---

١ ) السابق، النحاس، القطع : ٨٠٣، الهمذاني ، الهادي: ١١٥٢/٣، الأشموني، منار الهدى: ٤١٤/٢

٢ ) العماني،المرشد : ٨٥٢/٢

٣ ) القسطلاني ، لطائف الإشارات:٩/ ٤٣٠٩

٤ ) الداني المكتفى : ٢٣٥، القطع : ٨٠٣، الهمذاني ، الهادي: ١١٥٢/٣، الأشموني، منار الهدى : ٤١٤/٢

٥ ) الهمذاني ، الهادي: ١١٥٢/٣

## الخاتمة

## نسأل الله تعالى حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبيده تتنزل الرحمات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي ختم الله به الأنبياء والرسالات

وبعد

فقد وفقني الله تعالى إلى إتمام هذا البحث المتواضع وهو : " استدراكات الإمام أبي عمرو الداني على وقوف الإمام نافع المدني من خلال كتاب المكتفى في الوقف والابتداء جمع ودراسة " وتوصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أسجلها في النقاط التالية :

أولا: أبرز البحث قيمة كتاب « المكتفى» ومؤلفه ، فلم يكن الإمام الداني في هذا الكتاب مجرد ناقل وإنما تخير فيه من أقوال السابقين ، وزاد عليها تنقيحاته واجتهاداته وترجيحاته واستدراكاته فعدا بذلك العمدة في هذا الفن ، وارتقى فوق غيره في الرتبة والشأن

ثانيا: لم تكن هذه التقسيمات التي تبين أنواع الوقف معروفه في عصر الإمام نافع ، ولكن مذهبه في الوقف هو الوقف على تمام المعنى سواء كان تمام كلي أم تمام جزئي دون تحديد لنوع الوقف.

ثالثا: لم أجد من تعرض لذكر تعريف الاستدراك عند علماء الوقف والابتداء ومن الممكن أن نعرف الاستدراك عندهم فنقول:

رفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الوقوف السابقة مع التعليل أو عدم التعليل

رابعا: كشف البحث أن أنواع الاستدراك عند الإمام الداني على الإمام نافع ثلاثة وهي:

- الاستدراك على الوقف عموما مع عدم التعليل
- الاستدراك على نوع الوقف مع التعليل

- الاستدراك على نوع الوقف مع عدم التعليل

خامسا: الوقوف الواردة عن الإمام نافع تفيد معاني جديدة لكنها تحتاج إلى إعمال فكر وروية

سادسا: جل الوقوف التي جاءت عن الإمام نافع في كتاب المكتفى لها وجهها في العربية – وإن كان غير الأفصح وخالف الجمهور – ، وهذا يدل على تمكن الإمام نافع في علم العربية ويرد اتهامه بعدم العلم بها

سابعا: لم تكن كل وقوف الإمام نافع في كتاب المكتفى محل استدراك من الداني ، بل وافقه في كثير من الوقوف واستدل بأقواله في مواضع عديدة

ثامنا: الإمام نافع لم يكن مجرد إمام في القراءة فقط وإنما كان له عناية بعلوم عدة منها الوقف والابتداء والرسم واللغة وغيرها

تاسعا: بلغ عدد استدراكات الداني على الإمام نافع ثلاثة وعشرين استدراكا في اثنتين وعشرين آية

## أهم المراجع والمصادر

**أولا: الرسائل العلمية:**


- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لعبد الله بن محمد بن عبد الله النكزاوي، رسالة دكتوراه بكلية القرآن الكريم . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق ودراسة/ أحمد سيد محمد إلياس .
- المرشد في الوقف والابتداء ، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى . دراسة وتحقيق: هند بنت منصور بن عون العبدلي .
- المرشد في الوقف والابتداء» للإمام أبي محمد الحسن بن علي العماني، من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، تحقيق ودراسة الطالب: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين ـ جامعة أم القرى
- الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، دراسة وتحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه


**ثانيا : المطبوعات:**


- القرآن الكريم واعتمدت في ذلك على المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية . حمص . سوريا، ط. الرابعة ١٤١٥ هـ
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله . عز وجل . ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري . تحقيق: محي الدين عبد الرحمن . مجمع اللغة العربية بدمشق . ط . الأولى :١٣٩٠هـ- ١٩٧١م
- البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية، ط. الأولى ١٩٥٧م
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه
- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ تصحيح: عبد الرحمن يحيى المعلمي . ط . حيدر آباد . الهند . ط ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م
- التعريفات ، على بن محمد الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت . ط. الأولى ١٤٠٥هـ
- تقييد وقف القرآن الكريم، محمد بن أبي جمعة الهبطي، دراسة وتحقيق : الحسن بن أحمد وكاك ، ط. مكتبة الهداية . دار ابن حزم
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ، ط. الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد الداني . جامعة الشارقة . الإمارات . ط . الأولى :١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة ١٩٦٦

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق .
- سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين الذهبي . تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط. الأولى :١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- الصلة ، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال . تحقيق: إدارة إحياء التراث . القاهرة : ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
- العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- علل الوقوف، للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، دراسة وتحقيق : محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد . السعودية، ط. الثانية ١٤٣٧هـ . ٢٠٠٦م .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، للإمام محمد بن أحمد بن الجزري . عني بنشرة ج براجستراسر . مكتبة ابن تيمية . القاهرة
- القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، الناشر. دار عالم الكتب . السعودية، ط. الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح ، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . دار المعارف

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، ط. الأولى ١٤٣٤هـ
- مجمل اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة ط. الثانية :١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، الناشر: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
- مختصر شواذ القراءات، لابن خالويه مكتبة المتنبي . القاهرة
- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي . دار الفكر للطباعة والنشر
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي . تحقيق. فريد عبد العزيز الهندي ـ دار الكتب العلمية . ط. الأولى :١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن بن فارس . تحقيق: عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت . ط. الأولى :١٤١١هـ -١٩٩١م
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق : طيار آلتي قولاج . منشورات مركز البحوث الإسلامية . استانبول ط. الأولى
- المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي، تحقيق : محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه . ط. الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
- المكتفى في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبي عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط. دار عمار ـ الأردن، ط. الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م

- المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة . بيروت . ط. الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ط. دار الحديث ـ القاهرة ٢٠٠٨م .
- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن أحمد بن الجزري . دار الكتب العلمية . بيروت . ط. الثانية :١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي نصر الجريسي، مكتبة الآداب . القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م
- وقف البيان في القرآن الكريم دراسة مصطلحية» د. محمود بن عبد الجليل رُوزن، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث عشر . السنة التاسعة
- الوقف والابتداء ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري، تحقيق : طاهر محمد الهمس ، طبعة جائزة دبي الدولية ، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م
- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبد الكريم إبراهيم صالح، دار السلام للطباعة والنشر، ط. الثالثة ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م .

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث باللغة العربية | ١١١٥ |
| ملخص البحث باللغة الإنجليزية | ١١١٦ |
| المقدمة | ١١١٧ |
| التعريف بالإمام نافع | ١١٢٢ |
| التعريف بالإمام الداني | ١١٢٤ |
| منهج الداني في كتابه المكتفى | ١١٣٠ |
| تعريف الوقف والابتداء | ١١٣٢ |
| أقسام الوقف والابتداء | ١١٣٣ |
| تعريف الاستدراك وأنواعه | ١١٣٥ |
| استدراكات الداني على الإمام نافع | ١١٣٧ |
| الاستدراك الأول | ١١٣٧ |
| الاستدراك الثاني | ١١٣٩ |
| الاستدراك الثالث | ١١٤١ |
| الاستدراك الرابع | ١١٤٢ |
| الاستدراك الخامس | ١١٤٨ |
| الاستدراك السادس | ١١٤٩ |
| الاستدراك السابع | ١١٥٠ |
| الاستدراك الثامن | ١١٥٣ |
| الاستدراك التاسع | ١١٥٥ |
| الاستدراك العاشر | ١١٥٦ |
| الاستدراك الحادي عشر | ١١٥٨ |

| | |
|---|---|
| **الاستدراك الثاني عشر** | **١١٥٩** |
| **الاستدراك الثالث عشر** | **١١٦٠** |
| **الاستدراك الرابع عشر** | **١١٦٢** |
| **الاستدراك الخامس عشر** | **١١٦٤** |
| **الاستدراك السادس عشر** | **١١٦٦** |
| **الاستدراك السابع عشر** | **١١٦٨** |
| **الاستدراك الثامن عشر** | **١١٦٩** |
| **الاستدراك التاسع عشر** | **١١٧١** |
| **الاستدراك العشرون** | **١١٧٢** |
| **الاستدراك الحادي والعشرون** | **١١٧٢** |
| **الاستدراك الثاني والعشرون** | **١١٧٣** |
| **الخاتمة** | **١١٧٥** |
| **فهرس المصادر والمراجع** | **١١٧٧** |
| **فهرس الموضوعات** | **١١٨٢** |